الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية: الأدب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

رقم التسجيل : L 15/253.

ميدان : اللغة والأدب العربي

فرع : أدب عربي

تخصص : أدب عربي حديث

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة : وفاء لبلوبة

تحت عنوان

هندسة الشخصية في رواية

" فلتغفري "

لـ :أثير عبد الله النشمي

تاريخ المناقشة: 2017/05/11

لجنة المناقشة :

الدكتور: عمار بلقريشي	**جامعة محمد بوضياف بالمسيلة**	**رئيسا**
الدكتور : عثمان مقيرش	**جامعة محمد بوضياف بالمسيلة**	**مشرفا ومقررا**
الدكتور : ربيع بوجلال	**جامعة محمد بوضياف المسيلة**	**مناقشا**

السنة الجامعية

1438-1437هـ .. 2017-2016

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر

الشكر والحمد الأول إلى الذي يعطي

فلا يبخل ويمنح دون أن يسأل إلى رب الكون

الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور

عثمان مقيرش الذي لم يبخل علينا بإرشاداته

وتوجيهاته القيمة

الإهداء

إلى جدتي البسمة الأولى في حياتي والمدرسة الأولى محبة وعرفانا

إلى الغالية على القلب ورفيقة الروح والدرب نورة

إلى أعز ما أملك في الوجود عبير

إلى والداي مرشدا في ظلمتي خاصة أبي الذي كان سندا لي يمدني بعطائه وعطفه وحنانه

إلى جداي أحمد ومحمد (رحمه الله)

إلى اخوتي : زكريا ، أحمد ، ياسين ، صلاح

إلى عمتي العزيزة

إلى من امتزجت روحي بأرواحهن صديقاتي العزيزات

إلى كل من ساعدني في بحثي ولو بكلمة طيبة

إلى كل من ساهم في تعليمي وبلوغ هذه الفرحة

وفاء

الفهرس

إهداء

الشكر

مقدمة أ

الفصل الأول : ماهية الرواية

1. حدها اللغوي – حدها الاصطلاحي 5

1-1-لغة 5

1-2-اصطلاحا 6

2- الرواية العربية وتطوراتها 8

3- تعريف الشخصية 11

3-1-من الناحية اللغوية 11

3-2- اصطلاحا 13

4- أنواع الشخصية 18

5- أهمية الشخصية 22

6- علاقات الشخصية الروائية 25

6-1-الشخصية والراوي 26

6-2-الشخصية والزمن 29

6-3-الشخصية والمكان 31

الفصل الثاني :

هندسة الشخصية في الرواية

أولا– الشخصيـــات الرئيســية	34
أ– جمـــانـــــــة :	34
1– البعـــد الجسمـــــاني	34
2– البعـــد النـــفســـــي	37
3– البعـــد الاجتمـــــاعي	43
4– البعـــد الثقـــافـــــي	45
ب– عـــزيـــــــز :	48
1– البعـــد الجســـمانـــي	48
2– البعـــد النفـــســـــي	49
3– البعـــد الثـــقـــافـــي	52
4– البعـــد الاجتمـــــاعي	55
ثانيا – الشخصيـــات الثانـــويـــة	61
ثالثا – الشخصيـــات العارضيـــة	67
خاتمة	71

مقدمـــة

لقد خضعت التقاليد الأدبية المرتبطة بالشخصية إلى تحولات عميقة منذ فجر الدراسات النقدية على يد أرسطو (Aristot) ، وعبر الفترات التي أعقبته من تاريخ الأدب، بحيث أصبح من الصعب التعرف على مفهوم الشخصية في إطارها الدياكروني فقد اكتسب الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة بتعدد وجهات نظر الأدباء و النقاد إليها –وذلك– من خلال بنائها وهندستها في تشكيل الرواية ، لذا ارتأينا أن نسلط الضوء على مفهوم الشخصية وبنائها الفني و الدلالي في رواية " فلتغفري" ، وهناك من يرى أن الشخصية كائن بشري من لحم ودم ، وتعيش في زمان ومكان معيين.

ويرى آخرون بأنها هيكل أجوف ووعاء مفرغ يكتسب مدلوله من البناء الروائي

ولابراز هذه الأهمية وما تقتضيه في العمل الروائي طرحنا جملة من التساؤلات : على رأسها ماذا تمثل الشخصية في الرواية ؟ وما هي أنواعها و أصنافها ووظائفها فيها ؟ وكيف تجلت لنا هذه الشخصيات في رواية " فلتغفري" أو ما مظاهر تشكلها النفسية و الاجتماعية ؟

وبناءا على هذه التساؤلات فقد اعتمدت على المنهج الوصفي ورسمت خطة بحث تمثلت في الآتي :

مقدمة يليها فصلان و خاتمة و ملحق .

الفصل الأول النظري جاء بعنوان: ماهية الرواية وقد وضعت تحته مجموعة من العناوين التي ركزت فيها على مصطلح الشخصية وأنواعها وأهميتها وعلاقات الشخصية الروائية.

أما الفصل الثاني فيمثل الجانب التطبيقي، وجاء بعنوان دراسة تطبيقية للشخوص، شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية، شخصيات عريضية تركز على وظائفها الاجتماعية والنفسية والثقافية والجسمانية

وقد اعتمدت في هذا الموضوع على مجموعة معتبرة من المصادر والمراجع أهمها " فلتغفري" بناء الرواية لسيزا قاسم زمن في الرواية العربية لمها حسن القطراوي ، في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض ، بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي ، تقنيات الأبنية السردية في الرواية المغاربية لإبراهيم عباس.

ورغم ما توفر من مصادر ومراجع إلا أن ثمة جملة من الصعوبات اعترضتنا منها : قلة الخبرة والزاد المعرفي، جدية الموضع، ندرة المصادر والمراجع وضيق الوقت .

وقد استعنا في بحثنا هذا بعد الله عز وجل على توجيهات الاستاذ الفاضل المشرف الدكتور عثمان مقيرش الذي لم يبخل علينا بيد المساعدة والتوجيه له مني خالص الشكر والامتنان .

وفي الأخير نحمد الله بما يليق بجلاله على توفيقه لي في هذا البحث له منـــي كامل الشكر والثناء الحسن، كما نسأله التوفيق والسداد وحسن الرشاد .

الفصل الأول

ماهية الرواية

1- حدها اللغوي – حدها الاصطلاحي

2- الرواية العربية وتطوراتها

3- تعريف الشخصية

4- أنواع الشخصية

5- أهمية الشخصية

6- علاقات الشخصية الروائية

1- حدها اللغوي والاصطلاحي:

1-1- لغة:

لقد جاء في المعجم الوسيط قولهم: "روي علي البعير ريا= سقى، روى القوم عليهم ولهم= استسقى لهم الماء، روى البعير، شد عليه بالرواء، أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر الرواية أي حمله ونقله، فهو راو(ج) رواة، وروى البعير الماء رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب أي كذب عليه، ورى الجبل ريا= أي أنعم فتله، وروى الورع أي سقاه، والراوي= راوي الحديث أو الشعر حامله ونقله، والرواية= القصة الطويلة"[1].

ونجد تعريف آخر لابن منظور في لسان العرب أنها: "مشتقة من الفعل روى، قال بن السكيت: يقال رويت القوم أرويهم إذ استسقيت لهم، ويقال من أين ريتكم؟ أي من أين تروون الماء؟ ويقال روى فلان فلانا شعرا، إذ رواه له حتى حفظه للرواية عنه، وقال الجوهري= رويت الحديث والشعر فأنا راو في الماء والشعر، ورويت الشعر تروية أي حملته على روايته"[2].

من خلال هذين التعريفين اللغوين نلاحظ أن الرواية لغة مشتقة من الفعل روى يروي ريا، ويعني الحمل والنقل، لذلك يقال رويت الشعر، والحديث رواية، أي حملته وثقلته.

بالإضافة لكون الرواية تحمل مدلولات لغوية متعددة فهي بطبيعة الحال تحمل معاني اصطلاحية كثيرة كثرة الدارسين والمفكرين، وسنتعرض فيما يلي إلى بعض هذه المعاني.

---

[1] ابراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، ب ط، ص348.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادرة، بيروت، ط1ـــ، (د.ت) ص 280-281-282.

1-2- اصطلاحا:

تعتبر الرواية محور العلاقة بين الذات والعالم، وبين الحلم والواقع، وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي والايديولوجي المتوجه دائما ناحية حشد من الأسئلة التي تأخذ من الانسان والطبيعة والتاريخ محاور موضوعاتها، لتعيده إليهم رؤى ووعي وبنى جديدة، تضيء وتوهج الواقع، وتضع له أثرا تحدد به طريقة الخلاص، وحدوده العالم.

ونظرا للمعاني التي اتخذتها عبر مسيرتها التاريخية وباعتبارها جنس أدنى متغير المقومات، والخصائص، وتداخلها مع أجناس اخرى، فإنه من الصعب أن نجد تعريفا دقيقا خاصا بها، لكن هذا لا يعني أن البحث عن مفهومها في غاية الصعوبة، بل هناك العديد من الدارسين الذين أوردوها أو بالأحرى تعرضوا لمفهومها.

وقد يكون أبسط تعريف لها هو أنها: "فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة"[1]. وهناك من عرفها بأنها: "جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية... في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف انسانية، وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية، وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات والزمان والمكان والحدث يكشف عن رؤية للعالم"[2].

ويعرفها ادوار الخراط بقوله: "الرواية في ضني هي اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر والموسيقى، وعلى اللمحات التشكيلية، الرواية في ضني عملا حرا والحرية هي من السمات والموضوعات الأساسية، ومن التصورات المحرفة اللاذعة التي تنسل دائما إلى كل ما كتب"[3].

---

[1] أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1987، ص 21.

[2] سمير سعيد حجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005، ص 297.

[3] ادوار الخراط، الرواية العربية واقع وآفاق، دار ابن رشد، ط1، 1981، ص 303-304.

وورد تعريف آخر للرواية لعزيزة مريدين حيث تقول" هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها، عدا أنها تشغل حيزا أكبر وزمنا أطول، وتتعدد مضامينها، كما هي في القصة فيكون منها الروايات العاطفية، والفلسفية والنفسية، والاجتماعية والتاريخية"[1].

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن: "الرواية تسرد قصص نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية تشكيل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، وما صاحبها من تحرير الفرد من رقبت التبعيات الشخصية"[2].

وعرفتها الأكاديمية الفرنسية بأنها: "قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر، يثير صاحبها اهتماما بتحليل العواطف ووصف الطباع وغرابة الواقع"[3].

ونجد من عرف الرواية بأنها: "مجموعة حوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواسع، شاغلة وقت طويلا من الزمن، ويعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحة القديمة"[4].

وهناك من عرفها بأنها: "هي رواية كلية وشاملة وموضوعية أو ذاتية تستعير معمارها من بنية المجتمع، ويفسح مكانا للتعايش فيه لأنواع الأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة جدا"[5].

من خلال هذا التعريف نرى أن الرواية تتميز:

---

[1] عزيزية مريدين، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط) 1971، ص20.

[2] فتحي ابراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدث، تونس، 1988، ص 60-61، نقلا عن صالح مفقودة صورة المرأة في الرواية الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2001-2002، ص30.

[3] مصطفى الصاوي الجويني، في الأدب العالمي القصة- الرواية والسيرة، منشأة المفارق، الاسكندرية، 2002، ص13.

[4] أحمد أبو سعد، فن القصة، ج1، منشورات دار الشرق الجديدة، 1959، ص25.

[5] العربي عبد الله، ايديولوجيا العربية المعاصرة محمد عثمان، دار الحقيقة، بيروت، 1970، ص31.

بالكلية والشمولية في تناول الموضوعات، وترتبط بالمجتمع، وتقسم معمارها على أساسه، وتفسح المجال لتجاوز المتناقضات.

من التعاريف السابقة تبين لنا بأن الرواية هي نوع من أنواع السرد أو هي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداق التي تنمو وتتطور أو تقدم لها شخصيات متعددة في مكان وزمان حيث يكون المكان أوسع من مكان القصة، الزمان، أطول من مكانها نسبيا، غير أن ما يميز هذا الجنس عما سواه هو أنه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى.

2- الرواية العربية وتطورها :

كان نشوء الرواية في الأدب العربي مواكبا لبداية عصر النهضة الحديثة، ولم يعرفها الأدباء في القديم، وما يعده بعضهم داخلا في إطار الرواية كسيرة عشرة وقصص سيف بن ذي يزن أو بني هلال والزبير، وغيرهما، سوى أخبار بطولية، كانت تقص في أثناء الاجتماعات وحلقات الأسمار، وكانت الغاية منها التسلية، وتزجية الفراغ لا غير، فكيف نشأت الرواية في أدبنا إذن؟

لا ريب أن لاتصالنا بالغرب أثر كبيرا في انتشار هذا الفن في أدبنا العربي، وكما مرت القصة بطور الترجمة فالاقتباس، فالوضع كذلك كان الحال في الرواية خلال مراحل متعددة حتى استقرت في مسلسلات كروايات **جورجي زيدان**، التاريخية والاجتماعية، وفرح انطوان ونقلا حداد وغيرهم.

ويرجع الفضل في ظهور الرواية إلى عاملين أساسيين هما: الصحافة والترجمة "فقد نشر سليم البستاني في مجلة الجنان التي أنشأها والده المعلم بطرس البستاني روايات عديدة م عام 1970م، منها الهيام في جنان الشام، زنوبيا ملكة تدمر، بدور أسماء...".[1]

وكان له الفضل في شق الطريق أمام العديد من الكتاب فيما بعد، وكان لإنشاء مجلات المقتطن، الهلال والمشرق، أثر واضح في تشجيع هذا الفن، فقد ترجمت بعض

[1] عزيزة مريدين، القصة والرواية، مرجع سابق، ص84.

الروايات عند الفرنسيين خاصة، لكن هذه الترجمة كانت محرفة حينا، ومبتورة وغير وافية أحيانا.

"وجاء بعد سليم البستاني جورجي زيدان، فكان له الفضل منذ أول القرن التاسع عشر في الالتفات إلى التاريخ العربي الاسلامي، يستمد منه رواياته من الدولة الأموية العباسية والأيوبية، حيث بلغت أحدى وعشرين رواية ، وفي المرحلة ذاتها وجد فرح انطوان الذي عرف برواياته الاجتماعية، كما ترجم بعض الروايات الفرنسية وثلاه صهره نقلا حداد، ولهؤلاء الثلاث يرجع الفضل في ارساء قواعد الفن الروائي في تلك الفترة من عصر النهضة"[1].

وإذا ألقينا نظرة وراء البحار، وجدنا في أمريكا الشمالية بذور الرواية على يد جبران خليل جبران في (الأرواح المتمرة، العواطف، الأجنحة المتكسرة) من عام 1908، وقد دارت هذه الروايات كلها حول موضوعات اجتماعية عاطفية، القصد منها العادات والتقاليد البالية السائدة آنذاك.

ونلتفت إلى مصر فنجد محمد حسين هيكل، الذي أصدر رواية زينب عام 1914، اذ كان قد كتبها قبل هذا التاريخ حيث كان في باريس، وتدور أحداثها في الريف المصري الذي قصد الكاتب عرض مناظره فيها، أكثر من العناية بفن الرواية بذاتها.

ونصل إلى فترة بين الحربين العالميتين، فيبرز لنا طه حسين في كل من رواياته أديب، دعاء الكيروان، شجرة البؤساء، فيدفع الرواية خطوات إلى الأمام حيث لجأ إلى التحليل والتصوير الاجتماعيين في رسم شخصياته، وتلاه توفيق الحكيم في روايات متعددة، منها عصفور من الشرق، عودة الروح، الرباط المقدس، لكنه يترك كتابة الرواية ويتجه نحو المسرحية.

وفي عام 1929 أصدر محمود تيمور روايته نداء المجهول الذي يستمد موضوعاته من الروحانية الشرقية، وجرت أحداثها في مصيف لبناني، وان وشحها ببعض

[1] عزيزة مريدين، القصة والرواية، مرجع سابق، ص76.

الأحداث الخيالية، وللمازني محاولات عديدة روائية منها ابراهيم الكاتب، ثلاث رجال وامرأة، وغيرها.

وإلى جانب هؤلاء جميعا كتاب عديدون، وقد أسهم كل منهم في دفع عجلة هذا الفن، لكن النهضة الحقيقية كانت على يد جيل ممن تخرجوا من الجامعات المصرية، خاصة منهم أحمد باشا، يوسف السباعي، نجيب محفوظ، وغيرهم.

من خلال تتبع نشوء الرواية عند العرب نلاحظ أن هذا الرأي يقول بأن الرواية فن غربي، وما الرواية العربية إلا امتداد للرواية الغربية، وأن العرب اقتبسوها عن الغرب، وهذا ما يؤكده جورجي زيدان حيث يقول: "كان حظ العرب من القصص والشعر القصصي قليلا، بيد أن هذا الفن (الرواية) اقتبس عن الأجانب ، فهم الذين جعلوا شأنا عظيما للقصة، اقتبسها عنهم العرب بقواعدها، ومناهجها وحتى موضوعاتها..."[1].

في مقابل هذا الرأي الذي يقول بأن الرواية منقولة عن الغرب "نجد فريقا أخر يرفض هذا الرأي بحجة أنه ليس من المعقول أن يصل لون من ألوان الأدب لدى الأمة إلى ما وصل إليه فن الرواية العربية الحديثة من تقدم في مثل هذا الوقت القصير، ما لم يكون له جدور يعتمد عليها، فالإنتاج الروائي المعاصر بلغ من الأصالة حدا يجعل من المذهل حقا أن يكون وليد عشرات من السنين فحسب، منا يجعل من المعتذر على التفكير العلمي أن يقبل ما يردده الكثيرون من أن هذا الفن مستحدث في ادبنا العربي لا جدور له، فنشأة الرواية العربية الحديثة وثيقة الصلة بالتراث العربي، كما تمثله السيرة الشعبية، كسيرة عنترة ابن شداد، سيف بن ذي يزن، والسيرة الهلالية وغيرها من السير التي تعتبر مرحلة من مراحل النمو الطبيعي لتطور الرواية العربية خلال تاريخها القديم"[2].

تدعيما لهذا الرأي نجد: حيث الغربيين أنفسهم يعترفون بأن الرواية نشأت لدى العرب أول مرة، ودليلنا على ذلك أن هناك بعض الدارسين الغربيين يعيدون أصول

---

[1] جورجي زيدان، تاريخ الآداب اللغة العربية، ج4، مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط) 1967، ص 573.

[2] أحمد سيد أحمد، الرواية الانسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائريين، (د.ط) 1989، ص 23-24.

الرواية الغربية إلى المنطقة العربية، حيث يرى بعض هؤلاء: "فن السرد القصصي انتعش في الشرق، يحكم بعض الظروف المناخية والاجتماعية التي جعلت ملوك وأمراء الشرق يبحثون عن هذا النوع من التسلية، ويمنحونه تقديرا كبيرا (...)

كما نجد الباحث هويت يذهب جازما إلى أن أصل الرواية يرجع إلى العرب"[1].

3-تعريف الشخصية :

3-1- من الناحية اللغوية:

أصبحت الشخصية مجال دراسة وبحث العديد من الدارسين، فقد تعددت المفاهيم حول مصطلح الشخصية، نظرا للتطورات التي شهدتها الساحة النقدية، وفي محاولة للبحث في أهم هذه المفاهيم كان لابد لنا من الرجوع إلى التعريف اللغوي لهذا المصطلح، وذلك لتحديد أبعاده الأساسية وبداية تذكر ما جاء في المعاجم العربية، ومنها:

معجم المقاييس اللغة لابن فارس:" الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء من ذلك الشخص، وسواء الانسان لهذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك، فيقال شخص من بلد إلى بلد وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر، يقال شخص شخيص أو امرأة شخيصة أي جسيمة"[2].

فالشخص هنا جاء بمعنى السمو والظهور والارتفاع كما ورد في لسان العرب لابن منظور: "شخص: الشخص جماعة شخص الانسان وغيره مذكر، والجمع أشخاص وشخوص، وشخاصا وقول عمر بن ربيعة: فكان مجني من كلت ألقى ثلاث شخوص: كأعيان ومعصر.

---

[1] صلاح صالح، سرد الآخر والأنا والأخر عبر اللغة السردية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2003، ص 22-23.

[2] أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم اللغة، في تحقيق ومثبط عبد السلام هارون، مادة (شخص)، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2008، ص645.

فإنه أثبت الشخص أراد به المرأة، والشخص: سواء الانسان وغيره تراه من بعيد ثلاثة أشخاص وكل شخص رأيته جسمانه، فقد رأت شخصه في الحديث: لا شخص أغير من الله: الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات، فاستعير لها لفظ الشخص وقد جاء في رواية أخرى لا شيء أغير من الله، وقيل: معناه لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله الشخصية"[1].

فهي بمعنى الارتفاع والبروز أي الظهور.

أما في معجم الوسيط: فهي "الصفات التي تميز الشخص من غيره، مما يقال فلان لا شخصية له أي ليس له ما يميزه من الصفات جاه شخص تشخيص الشيء أي عينه أو ميزه عما سواه"[2].

كما وردت في قوله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ (**97**) ﴾ (الانبياء 97)[3]. فهي واردة هنا بمعنى العلو ضد المبسوط.

أما في المعاجم الحديثة: "الشخصية: تعني الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية التي تميز انسانا معينا من سواه"[4] فهي تلك الخصائص الموجودة في الانسان سواء جسمية أي ظاهرية متعلقة بالشكل أو باطنية عقلية وعاطفية تشمل أفكاره وأحاسيسه.

3-2- اصطلاحا:

أما من الناحية الاصطلاحية فقد تعددت المفاهيم حول مصطلح الشخصية، نظرا للتطورات التي شهدتها الساحة الأدبية، فقد حاول الكثير من النقاد والدارسين تناول هذا

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش. خ.ص)، ج3، (د.ط)، (د.ت) ص 406.

[2] محي الدين بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الفيروز أبادي الشيرازي، قاموس المحيط، المادة (ش.خ.ص) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج6، ط1، 1996، ص120.

[3] سورة الأنبياء، الآية 97.

[4] جبران مسعود، الرائد: معجم لغوي عصري، المجلد 2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5ـــ، 1986، ص 859.

الموضوع بشيء من التفصيل والشرح: "الشخصية هي القطب الذي يتمحور حول الخطاب السردي وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه"[1].

فهي من أبرز مكونات العمل الحكائي الذي يقوم على أساسها.

تنوعت مجالات دراسة الشخصية الروائية، فهناك من أعطى الشخصية بعدا نفسيا باعتبارها: "وحدة قائمة بذاتها، ولها كيانها المستقل ينظر إليها من منظور نفسي داخلي يتعلق بالسلوك والأنماط الأخلاقية"[2].

فهو الجانب الداخلي غير المرئي الذي يوجه الشخصية، فهو يشمل الميولات والدوافع التي تتحكم في الانسان، فهي قوى كامنة في النفس البشرية فهي مجال علم النفس نجد اختلافا بين العلماء في تحديد مفهوم دقيق: 'فثمة من يعرف الشخصية بالنظر إلى الصحة النفسية في توافق الفرد مع ذاته ومع غيره، وأما السلوكيون فاعتمدوا على المظاهر الخارجية للشخص على اعتبار أن الشخص مجموعة من العادات السلوكية للفرد الذي يمارسها في أوجه النشاطات المختلفة، حيث يرى علماء التحليل النفسي أن الشخصية قوة داخلية توجه الفرد في تصرفاته"[3] فقد تكون خارجية وتظهر في شكله لتبرر استقامته، وقد تكون داخلية وتظهر في تصرفاته.

كما ان الكاتب الروائي أثناء كتابته للرواية يحاول دائما أن تكون شخصياته قريبة من الواقع الانساني المعيش باعتبار الشخصية " أحد مكونات الحكائية التي تسهم في تشكيل بنية النص الروائي، حيث يحاول منجز النص بواسطة أسلبة اللغة وفق نسق

---

[1] جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الانسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2000، العدد 13، ص 195؟

[2] نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد شاكر ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، ط1، 2009، ص42.

[3] ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، النادي العربي، الرياض، ط1، 2009، ص54-55.

مميز مقارنة الانسان كما نراه في الواقع المرئي لأنها توحد للبعدين الانساني والأدائي في صورة تخيلية"[1].

فالشخصية الروائية تنفرد وتتميز بكونها صورة تخيلية داخل العمل الفني.

ومن هنا لنا أن نتطرق إلى أهم التعريفات التي مست مفهوم الشخصية الروائية عبد أهم علماء الغرب الذين كان لهم دور كبير في تطوير هذا المصطلح، نذكر منهم:

تزفيتان تودوروف: الذي تناول الموضوع من وجه نظر اللسانية واعتبر أن "مشكلة الشخصية هي قبل كل شيء مشكلة لسانية والشخصية لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق"[2].

فهو هنا لا ينكر أهمية الشخصية في العمل الروائي لكن يشترط في وجودها خلوها من أي محتوى دلالي فيقول: "الشخصية هي موضوع القصة السردية بما أنها كذلك، فهي تنزل إلى وظيفة تركيبية محضة، بدون محتوى دلالي"[3].

فالشخصية هي المحرك الأساسي للعمل الروائي فهي التي تقوم بإبراز الحدث، فهناك العديد من الروايات عرفت برواية الشخصية كونها تحتل مكانة مهمة في خضم العمل السردي.

أما **غركياس:** فقد حدد مفهوم الشخصية من خلال إطلاقه عليها اسم العوامل:

"العوامل= (شخوص)"[4] فقد استبدل مفهوم الشخصية بمفهوم العامل فهو يتعامل مع الشخصية كونها فاعلا في العمل الروائي، فتكون النموذج العاملي عن غركياس من ست

---

[1] أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 75.

[2] تزفيتان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005، ص 71.

[3] المرجع نفسه، ص51.

[4] سعيد بن كراد، طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، المغرب، الرباط، ط1، 1992، ص 185.

قوى: "فكل قصة تتكون على نحو مخصوص حسب ستة قوى أو ستة فواعل وزعها علة ثلاث مستويات"[1] تمثلت هذه القوى في: ذات وموضوع ومرسل ومرسل إليه ومساعد ومعاؤض.

أما **ميخايل باختيت:** فهو ينوه إلى الدور الأساسي للشخصيات، فيعتبر وجودها أساسي وحركتها أيضا مهمة داخل العمل الروائي، " إن فعل الشخصية وسلوكها في الرواية لا زمان، سواء لكشف وضعها الايديولوجي وكلاهما أو لاختبارهما"[2].

فهي تلقي الضوء على جوانب عديدة في الرواية وبواسطتها نتلقى الرواية ونفهمها فـــ" الشخصية الروائية لها دائما منطقتها ومجال تأثيرها"[3]. كما أنه يعتبر أن كلام الشخصيات أساسي وله دور كبير، حيث "يمكن لخطاب شخصية روائية أن يصبح أحد عوامل تصنيف اللغة"[4].

وذلك من خلال الحوار وتداخل اللغات.

اما عند العرب فيضيف **عبد المالك مرتاض** في هذا الاتجاه مبرزا مكانه المهمة التي تملكها الشخصية فيرى أنها: "هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثبت أو تستقبل الأدوار وهي التي تصطنع المفاجأة ... وهي التي تنهض بدور تخريب الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب....، وهي التي تتحمل العقد والشرور... فتمنحه معنى جديدا وهي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن في اهم أطرافه الثلاثة: الماضي، الحاضر، المستقبل"[5].

---

[1] جويدة حماش، بناء الشخصيات في حكايات عبدو والجماجم والجبل، لمصطفى قاسي، مقاربة في السرديات، منشورات الاوراسي، (د.ط) 2007، ص81.

[2] ميخاييل باختيت، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط1، 1987، ص 102-103.

[3] المرجع نفسه، ص 88.

[4] المرجع نفسه، ص 102.

[5] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ط) 1998، ص 91.

ومن هنا نجد أن الشخصية الروائية تستند إليها أهم الوظائف في العمل الفني.

ويرى **يمني العيد** أن هذه الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث، وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي تقوم بين الشخصيات "الفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتنموا بهم، فتتشابك وتتعقد وفق منطق خاص بها"[1].

إذ تعمل الشخصيات على توليد الأحداث وفق منطق محدد.

وفي هذا الصدد لنا أن نتعرض إلى أهم مصطلحين يجب الوقوف عندهما ، وهما مصطلح "شخص"، و"شخصية" لكونهما يتسمان بالخلط عند معظم المتطلعين، فعلينا إبراز الرق لتسهيل عملية البحث، فتطلق كلمة شخص على الانسان الموجود في الواقع، "الكائنات أو الجنس البشري الذي ينتمي إليه"[2]، أي أن الانسان الحقيقي "الكائن البشري بدمه ولحمه"[3]، إذا هو من عالم الواقع الحياتي لا من عالم الخيال الأدبي الفني، فهو انسان واقعي لا تربطه علاقة بعالم الخيال.

"فالشخص Person الذي يوج في العادة خارج النصوص"[4]، لعدم ارتباطه بالعالم الفني.

أما الشخصية فهي لا تتعلق بتلك الخصائص والمميزات المرتبطة بالشخص الحي فهي: "الكائنات الورقية العجيبة"[5]، وهي ليست حرة: "تسخر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليها إنجازه، وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات اجراءاته وتصوراته، وأيديولوجيته"[6]، فنجدها في القصة والحكاية والقصة القصيرة والمسرح، أي في الأعمال الفنية، فهي لا تمتلك وجود واقعي، بل هي مفهوم تخيلي فهي التي تتكفل بخلق الأحداث.

---

[1] يمني العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الغراب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 42.

[2] جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مرجع سابق، ص 51 .

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] ابراهيم خليل ، بنية النص الروائي، دراسة منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص194.

[5] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص91.

[6] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص 75-76.

4- أنواع الشخصيات :

لقد جرت دراسات متنوعة حول ماهية الشخصية ودورها في العمل الفني، حيث تعد "إحدى مكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي لكونها تمثل العنصر الفعال التي ينجز أو يتقبلها وقوعا–التي تمتد، وتترابط في مسار الحكاية، ومن أجل أن تقوم الشخصية بإملاء اللحظة المركزية المسندة إليها تأليفا، وتفهم الواقع، وتمتلئ بروح الحياة، يعمل الروائي على بناءها بناءا متميزا محاولا أن يجسد عبرها أكبر قدر ممكن من تجليات الحياة الاجتماعية، ولذلك يمكن القول: أن الشخصية الرواية يمك أن تكون مؤشرا دالا على المرحلة الاجتماعية التاريخية التي تعيشها، وقد تعبر عنها، حيث تكشف عن نظيرتها الواعية إلى العالم"[1].

كما كان النصيب الأوفر كذلك من الدراسات فيما يخص تصنيف أنواع الشخصيات، ولعل أهمها: "خاصية الثبات أو التغير التي تتميز بها الشخصيات والتي تتيح لنا توزيع الشخصيات إلى سكونية Statiques وهي التي تظل ثابتة لا تتغير طوال السرد، وديناميكية dynamiques تمتاز بالتحولات المفاجئة التي تطرأ عليها داخل البيئة الحكائية الواحد"[2].

كما يوجد تقسيم آخر للشخصية، وهو تقسيم معروف، حيث: "تستطيع الشخصيات تبعا للدور الذي تضطلع به في القصة أن تكون اما رئيسية (الأبطال والمنافسون)، اما ثانوية، فتشمل على وظيفية عرضية، وإنه من المعلوم أن التمييز ليس حاسما على الدوام، وخاصة لأنه يقبل عددا من المواقف الوسيطة"[3].

وتجدر بنا الاشارة هنا إلى كيفية التمييز بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية، وهذا ما ذهب إليه عبد المالك مرتاض حيث قال: "الحق أننا لا نضطر في العادة

---

[1] أحمد مرشد، البنية والدلالات في روايات ابراهيم نصرالله، مرجع سابق، ص 33.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009، ص 215.

[3] أوزرالد ديكرو، جام ماري ستايفر، القاموس الموضعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة: منذر عياش، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2 منقحة، 2007، ص 674.

إلى الاحتكام إلى الاحصاء من أجل معرفة الشخصية المركزية، من غيرها، إنما الاحصاء يؤكد ملاحظتنا كما بظاهرنا بدقة على ترتيب الشخصيات داخل عل سردي ما، وهذا إجراء منهجي إلى حدته في عالم التحليل الروائي، مثمر حتما، وإذا ما كنا نفتقر في مألوف العادة إلى الاحصاء للحكم المركزية الشخصية من أول قراءة النص السردي، فغن ذلك يعني أن الملاحظة هي أيضا إجراء منهجي، لكنها تظل قادرة ولا تملك البرهان الصارم لإثبات سعيها"[1].

من خلال هذا يتبين لنا حتى وان كانت الشخصية لها حضور من أول العمل القصصي إلى آخره فهذا معيار لا يمكن أن نتخذه للحكم أنها رئيسية، بل يتحدد طبقا لأهميتها في النص الروائي في تمثيل المركز الذي تدور حوله العمل الفني.

ومن بين التصنيفات كذلك توجد الشخصية المعقدة، والشخصية المسطحة: "خصص فورستر مقالة كاملة من كتابه المتحفي يدرس فيها الفرق بين الشخصية المعقدة متعددة الأبعاد Multidimentional والشخصية المسطحة Personnage Plat التي تكون في الغالب Typifie وبدون عمق سيكولوجي، وقد جعل فورستر الحكم على عمق الشخصية ما أو على سطحيتها يمكن في الوضع الذي تتخذه تلك الشخصية اتجاهنا، فهي إما أن تفاجئنا بطريقة مقنعة وإما أن لا تفاجئنا إطلاقا، وتكون عند ذلك شخصية سطحية"[2].

ونجد زاوية أخرى يرى ميشال زيرافا: "أن الشخصيات العميقة هي تلك التي تشكل عالما شاملا ومعقدا، تنمو داخله القصة وتكون في معظم الأحيان ذات مظاهر متناقضة أما الشخصيات السطحية فتقتصر على سمات قارة ومحدودة، وهذا لا يمنعها من القيام بأدوار حاسمة في بعض الأحيان"[3].

---

[1] عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص143.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 215.

[3] مرجع نفسه، ص 216.

أما **فيليب هامون** فقد قسم الشخصية إلى ثلاث فئات هي: "الفئة الأولى: فئة الشخصيات المرجعية personage Referential وهي نوع من الشخصيات التاريخية والميثولوجية والاجتماعية والمجازية، تحيل على معنى ناجز، وثابت تفرضه ثقافة ما، بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة، وعندما تندرج هذه الشخصيات في الملفوظ الروائي، فإنها تعمل أساسا على التثبيت المرجعي Fixation Referentielle وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الايديولوجية والمستنسخات والثقافة"[1].

ثم تأتي الفئة الثانية التي هي فئة الشخصيات الواصلة P.Embrayeurs وتكون علامات على حضور المؤلف، والقارئ، أو من ينوب عنهما في النص، ويضيف هامون ضمن هذه الشخصيات الناطقة باسم المؤلف والمنشدين في التراجيديا القديمة والمحاورين السقراطيين والشخصيات المترجلة والرواة والمؤلفين المتدخلين والشخصيات، الرسامين، والكتاب والثرثارين، والمؤلفين في بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط من الشخصيات بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة او المقنعة التي تأتي لتريك الفهم المباشر لمعنى هذه الشخصية أو تلك"[2].

أما الفئة الثالثة والأخيرة فهي الفئة "المتكررة Personnage Anphiorique، وهنا تكون الاحالة ضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي، فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت، وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لامحة أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بخير، أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل، وغيرها.

---

[1] جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم لمصطفى قاسمي (مقاربة في السرديات) مرجع سابق، ص 63-64.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 217.

وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في مشاهدة الاعتراف والبوح، وبواسطة هذه الشخصيات يعود العمل ليستشهد بنفسه وينشئ طوطولوجيته الخاصة"[1].

فهذه الشخصيات الثلاثة تغطي حسب رأي فيليب هامون "مجموع الانتاج الروائي"[2] أما فرلادمييز بروب "فقد أخذ الحوافز التي استنبطها الشكلافي الروسي (توماشفسكي)، قسماها (الوظائف) وذلك في كتابه (مورفولوجيا الحكاية) 1928 الذي انطلق فيه من ضرورة دراسة الحكاية اعتمادا على بناءها الداخلي لا على التضييق الخارجي او الموضوعاتي اللذين قام بهما سابقوه"[3].

كما يوجد أيضا نموذجين للشخصية هما "النموذج الانبساطي وفيه تتجه اهتمامات المرء إلى ما هو خارج عن الذات أكثر من ما تتجه نحو الذات والخبرات الذاتية، وتتميز الشخصية الانبساطية المنتجة بالنزوع إلى الاختلاط بالناس، والمشاركة في النشاطات الاجتماعية والنموذج الانطوائي وفيه تتجه اهتمامات المرء نحو الذات، والخبرات الذاتية بأكثر ما تتجه إلى ما هو خارج عن الذات"[4].

ولدراسة الشخصية في العمل الروائي يتم النظر إليها "من خلال أبعاد ثلاثة، البعد الجسمي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي، ولعل تقسيما كهذا لمكونات الشخصية الروائية يواجه بعض النقاد، ولاسيما أ، العناية توجهنا إلى بيئة الشخصية من الداخل، والاهتمام بعالمها الداخلي وبنوازعها وأفكارها، لتتحول إلى شخصية محسوسة من خلال ردود أفعالها ومواقفها، ومثل هذا البناء الداخلي الذي يمكن تلمسه من خلال السلوك الفعلي للشخصية في بيئة النص الروائي"[5].

---

[1] مرجع نفسه، ص 217.

[2] مرجع نفسه، ص 216.

[3] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 2005، ص 11.

[4] سعد رياض، الشخصية وأنواعها، أمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط1، 2005، ص 93.

[5] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية (دراسة في ثلاثية خيري شبلي، الأمالي، لأبي علي حسن ولد خالي) تقديم أحمد ابراهيم الهواري، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط1، 2009، ص 68.

فكل بعد من هذه الأبعاد النفسية والجسمية والاجتماعية وتساهم في رسم صورة شبه ناضجة عن الشخصية الروائية، وهذا ما ذهب إليه (جان ابن ناديه) بقوله: "أن العناية بالمظهر الجسدي لم يعد إلا اسقاطا متاع متروك في خزانة التاريخ، ويعين هذا الرأي بتشكيل عالم الشخصية النفسي أي يمكن من خلاله تلمس كل ملامح الشخصية"[1].

فكل هذه الأبعاد والتصنيفات والأنواع للشخصية تساعد على تبيين ملامحها في العمل الروائي.

5- أهمية الشخصية :

كما سبق وأشرنا أن الشخصية تعتبر إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال، حيث يعمل الروائي على بنائها بناء متميزا، يجسد أكبر قدر ممكن من تجليات الحياة الاجتماعية، وقد "لعبت الشخصية دورا فعالا في القرن التاسع عشر، خاصة لدى نقاده، حيث كانت لها وظيفة اختزال وابراز مميزات الطبقة الاجتماعية، وتصاعد قيمة الفرد في هذه الفترة وأهمية الفاعل في المجتمع"[2].

فالشخصية يمكن أن تكون مؤشرا دالا على المرحلة الاجتماعية التاريخية التي تعيشها وتعبر عنها، بعد ان كانت تعاني نوعا من التهميش فقد "كانت الشخصية في الشعرية الارسطية لا تمثل الا ظل الأحداث التي تقوم بها، فالمؤلف يهتم بالأحداث أولا ثم يختار الشخصيات التي تناسبها"[3].

ويعتبر الروائي الفرنسي بلزاك واحد من الذين وردوا الاعتبار لها، فقد كتب زهاء تسعين رواية نشط نصرها أكثر من ألفي شخصية، وما على ذلك جمل من الكتاب من أمثال هكتور مالو، وإميل زولا...، فقد صارت "تعامل الشخصية في هذه الفترة على

---

[1] مرجع نفسه، ص 65.

[2] ابراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، (د.ط) 2002، ص 34.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) مرجع سابق، ص 108.

أساس كائن حي له وجود فيزيائي ومدني فتوضحت ملامحها وحيوتها وانفعالاتها"[1]. بعد اذ كانت تعامل على أساس كائن ورقي لا قيمة له "وعلى هذا الاساس ساد الاعتقاد طيلة القرن التاسع عشر عند الكتاب ومحصلة أن أساس النشر هو رسم الشخصيات ولا شيء دون ذلك"[2].

فضلا عن ذلك أصبحت تعتبر أحد المقاييس الأساسية التي يعتمد عليها في الاعتراف بكاتب الرواية، على أنه روائي حقيقي، ومن ثم "صارت الشخصية ذات وجود فعلي متعدد المستويات، لا يستمد شرعيته من الأعمال وحدها، بل أصبحت الشخصية ذات هوية وخصائص مختلفة، وما يدل على هذه الأهمية من الشخصية جاءت بعض الأعمال السردية مدار القصة، ومادتها، وربما أعظمها، فصار عالمها واحد مثل شخصية الأدب (غورية) لبلزاك، والسيدة (بوفاري) لفلوبير و(زينب) لمحمد حسين هيكل، و(ابراهيم النظام) للمازني"[3].

لكن مع بداية العشرينات بدأت الرؤية لها تتغير فحاول بعض الكتابات من أشغال (رولان بارت، تزيفيتان، تودوروف، ...) التقليل من أهميتها، وقد مهد لهذه الفكرة قبل كل هؤلاء طائفة من النقاد والروائيين منهم (جيمس جويس، أندري جيد، فيرجينيا وولف، وفرانز كافكا، ...) "فحاولوا أن يحبطوها، ويسفهوها تسفيها ساخرا، قلبوا الموازين وذهبوا في التطرق إلى أبعد فرفضوا هذه الشخصية جملة وتفصيلا..."[4]، وأمام هذه الآراء المتضاربة، وقد تعددت وجهات النظر يذهب عبد الملك مرتاض إلى أن الشخصية مهما انتقدت تظل "تمثل أهمية قصوى فالشخصية هي الشيء الذي يتميز به الأعمال السردية عن أجناس الأدب الأخرى أساسا، فلو ذهبت الشخصية عن أي قصة لصنفت ربما في جنس المقالة"[5].

---

[1] عبد المالك مرتاض، بنية الشكل الروائي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (د،ط)، 1998، ص 86.

[2] عبد الوهاب الرفيق، في السرد (دراسة تطبيقية) دار الحاميـــ تونس، (د.ط) (د.ت) ص 57.

[3] الصادق قسومة، طرائف تحليل القصة، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس، (د.ط)، (د.ت) ص 97.

[4] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص 134.

[5] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فالشخصية من منظور عبد الملك مرتاض تعتبر الحد الفاصل بين المقالة والعمل السردي، فانعدام الشخصية أو وجودها هو الذي يحدد الجنس الأدبي، وهذا الموقف من الشخصية يتفق نوعا ما مع ما تذهب إليه يمني العيد من حيث دعوتها إلى التنويع من استعمال الشخصية مع الحفاظ على دورتها في المعمار الروائي "لست مجرد نسيج من الكلمات بلا أحشاء، لذا يبدوا واعتماد التأويل في تحليل الخطاب اختبارا بعيدا للشخصية، طابع الحياة، كما يحافظ عليها ككائن حي"[1]. فهي تنفي عن الشخصية صفة الورقية وترى فيها كائن حي، كما أنها توكل مهمة إحيائها للقارئ من خلال تأويلاته، وقراءته المتعددة، فنجاح الروائي في بناء شخصية مرهون بمدى اقتناع القارئ وتأثره بها.

يحمل عبد المالك مرتاض المراحل التي مرت بها الشخصية في ثلاث مراحل:

1) "**المرحلة الأولى:** مرحلة ازدهار الرواية التاريخية والرواية الاجتماعية، ظهر فيها الكاتب الفرنسي بلزاك، وهوجو، وميل زولا، والأدب الانجليزي مثل (ولتر سكوت)، والأدب الروسي (تولستوي)، والأدب الألماني (كافكا)، والأدب العربي (نجيب محفوظ)"[2]، وفي جميع هذه الآداب حظيت الشخصية بمكانة هامة حيث كانت أساسا العمل، فقد كتب بلزاك حوالي تسعين رواية أقحم فيها أكثر من ألفي شخصية؛
2) "**المرحلة الوسطى:** تقع بين عهد الرواية الشخصية والرواية اللاشخصية أي مثلت مرحلة التشكيك والخصومة"[3] وفي هذه المرحلة حاول فيها البعض التقليل من أهميتها في الرواية؛
3) "**المرحلة الثالثة:** والتي تعتبر فيها الشخصية أحد مكونات النص السردي، وتختلف عن شخصية الرواية التقليدية"[4]، وتعتبر هذه المرحلة هي مرحلة إنصاف

---

[1] يمني العيد، دلالات النمط السردي في الخطاب الروائي (تحليل رواية غاني الصغير لالياس النحوي) ملتقى السمياء والنص الأدبي، عنابة، الجزائر، (د.ط)، 1995، ص 238.

[2] عبد الناصر مباركية، دراسات تطبيقية في الابداع الروائي، دار النشر جيلطي، برج بوعريريج، 2011، ص 98.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

للشخصية حيث أصبحت تعامل كبيقية المكونات السردي الأخرى من زمان ومكان وحدث وغيرها.

6- علاقات الشخصية الروائية :

تقوم بين الشخصية الروائية وعناصر السرد الأخرى علاقات تجعل مكونات العمل السردي مكملة لبعضها البعض، النهوض بحيويته ومن هذه العلاقات:

6-1- الشخصية والراوي :

يقوم السرد على راو يأخذ على عاتقه سرد الحوادث ووصف الأماكن وتقديم الشخصيات، ونقل كلاها والتعبير عن أفكارها ومشاعرها وأحاسيسها، وفي هذه الحالة فالراوي "يقوم بوظائف تختلف عن وظيفتها (الشخصية)، ويسمح له بالحركة في زمان ومكان أكثر اتساعا من زمانا ومكانا"[1] فهو واحد من شخوص الرواية، ينتمي إلى عالم غير العالم الذي تتحرك فيه الشخصية الروائية، بينما تقوم الشخصيات بصناعة الأفعال والأقوال والأفكار، التي تحرك العالم الخيالي، فإن دور الرواية أوسع وأشمل يتمثل في عرض هذا العالم كله من زاوية رؤية معينة، "متعلقة بالتقنية المستخدمة لحكي القصة المتخيلة"[2] فالشخصيات تعمل وتتحد وتفكر، والراوي يرصد ما تفعله الشخصيات وما تقوله وما تفكر فيه ثم يعرضه.

فالراوي إذا غير الشخصية غير المؤلف 'بل هو موقع خيالي ومثالي يصيغه المؤلف داخل النص"[3]، فهو أوسع مجالا من المؤلف، وأكثر مرونة لأنه قد يتعدد ويتنوع ويتطور في النص الواحد حسب الصورة التي يقتضيها العمل القصصي.

فالمؤلف والراوي والشخصيات هي الجهات الثلاثة التي لها حق القول في الرواية.

---

[1] عبد الرحيم الكردي، الراوي والنص القصصي، دار النشر للجامعات القاهرة، ط2، 1996، ص 17.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2003، ص 46.

[3] عبد الرحيم الكردي، الراوي والنص القصصي، مرجع سابق، ص 17.

"وكلما ابتعد الراوي عن صوت المؤلف، والتحكم بأصوات الشخصيات ارتفعت أصوات الشخصيات وتميزت لهجاتها وأصبحت تتحدث هي بما تريد قوله، دون وساطة أو وصاية من الراوي"[1]، والسارد، وظهور الراوي ما هو إلا طغيان للذات الساردة، ولرؤيتها فهو بصورته المتكاملة عن "ذات رؤية خيالية وقولبته، وموقع وسلطة مستقلة عن المؤلف والشخصيات"[2].

وبالتالي فهو يتخذ موقف أو موقع تتشكل من خلالها زاوية الرؤية التي تحدد دلالة الرواية، ومسارها، وبذلك فإن الصورة التي يضعها الراوي لنفسه هنا أوضح من الصورة التي يضعها للشخصية التي تدور القصة حولها.

لفصل إلى أن رؤية الراوي هي "ذلك المفهوم الذي جاء ليحل محل وجهة النظر، أو المنظور في الدراسات ما قبل السردية"[3]، فقد يكون الراوي في ذاته واحدا من الشخوص الفاعلة داخل العالم الروائي.

وتعدد أصوات الشخصيات لا يعني بالضرورة تعدد أنماط الرؤية كون صوت الراوي يختلف عن صوت الشخصيات، "فهم رأوا عالم لكل شيء يتشخص في أي شخصية أراد، فتكون على أثره بمثابة الناطق الرسمي بلسانه"[4]. ويستخدم الناقد الفرنسي جان بويون معيارا آخر لقياس درجة علم الراوي هو "درجة اتساع المنظور أو الرؤية التي يتبناها الراوي"[5] فكلما كانت رؤية الراوي أكثر اتساعا كانت معرفته أكثر وأشمل والعكس.

---

[1] المرجع نفسه، ص 25.

[2] عبد الرحيم الكردي، الراوي والنص القصصي، المرجع سابق، ص 26.

[3] سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة السرد العربي)، مركز الثقافي العربي، بيروت/ المغرب، ط1، 1997، ص 255.

[4] عبد القادر ابو شريفة وآخرون، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط3، 2000، ص 136.

[5] عبد الرحيم الكردي، مرجع سابق، ص 103.

يميز الشكلاني الروسي توماشفسكي بين نمطين من أنماط السرد، "سرد موضوعي Objectif وسرد ذاتي Subjectif، ففي نظام السرد الموضوعي يكون الكاتب مطلعا على كل شيء حتى الأفكار السردية للأبطال، أما في نظام السرد الذاتي فأنت تتبع الحكي من خلال عيني الراوي (أو طرف مستمع)، متوفرين على تفسير لكل خبرة، متى وكيف عرف الراوي أو المستمع نفسه"[1].

ونستطيع في الأخير أن نصل إلى تحديد بنية الرواية من خلال تحليل العلاقات التي تربط بين الراوي والشخصيات والقارئ، وهي "علاقات تصل بقضية فلسفية، أساسية، هي قضية المعرفة، وتكشف في حملتها عن قوانين الرؤية الفنية في القصة"[2].

نتطرق إلى الاشكال الثلاثة التي وضعها الناقد "جان بويون" تصنيفا لمظاهر السرد، وهي كالآتي:

- ✓ **الراوي: الشخصية الروائية (رؤية من الخلف)**

ويستعمل هذه الصيغة السرد الكلاسيكي، عندما تكون الرواية على لسان راو عليم، "أي أنه يلم بكل ما يتعلق بالشخصيات من ماض وأفعال وأحاسيس"[3]؛

- ✓ **الراوي: الشخصية الروائية (رؤية مع La vision avec)**

في هذه الحالة يعرف الراوي بقدر ما تعرف الشخصية الروائية "ولا يستطيع أن يمدها بتغيير الأحداث قبل أن تتوصل إليه الشخصيات الروائية"[4]، ويستخدم في هذا الشكل ضمير المتكلم أو ضمير الغائب، وقد يكون الراوي هنا إما شاهدا على الأحداث أو شخصية مساهمة في الرواية يقول ما تعلمه الشخصية؛

---

[1] ينظر الشكلانيون الروس، نظرية المنهج الشكلي (نصوص الشكلانيون الروس) ابراهيم الخطيب، شركة المغربية للناشرين المتحدين، الرباط، المغرب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص 182.

[2] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص 291.

[3] بسام بركة وآخرون، مبادئ تحليل النصوص الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر أونجمان، دار نوبار للطباعة، القاهرة، 2002، ص 96.

[4] تزفيتان تودوروف: مقالات السرد الأدبي، تر: الحسين سبحان وفؤاد صف ضمن طرائق التحليل السرد الادبي، منشورات لاتحاد، منشورات اتحاد الكتاب المغرب، الرباط، ط1، 1998، ص 58.

✓ **الراوي: الشخصية الروائية (الرؤية من الخارج)**

هنا نعرف الراوي أقل مما تعرفه أي شخصية من الشخصيات الروائية، لتقتصر مهمته على وصف الأشياء والعالم الخارجي.

ومن هذا كله نصل إلى نتيجة مفادها أن دور الراوي هو تشخيص أصوات الشخصيات وحمل ايديولوجياتها.

6-2- الشخصية والزمن :

يعد الزمن أكثر هواجس القرن العشرين، وقضاياه بروزا في الدراسات الأدبية والنقدية، لأن "الزمن محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها، كما هو محور الحياة ونسيجها والرواية فن الحياة"[1] فهو وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة.

فالراوي المبدع يخلق في كل عمل ابداعي رواية متميزة في نمطها الزمني لما تجسده من رؤى وقيم فكل رواية نمطها الزمني الخاص.

ويعد الزمن بوجوهه المختلفة عاملا أساسيا في تقنية الرواية، فلو انتقى الزمن لانتقى الحكي في الرواية كونها زمنيا، كما أن الذي يمعن النظر لا يستطيع أن يفكر أن هناك علاقة بين الزمن الفني والزمن الواقعي، بمعنى أن تقنيات الزمن وألياته الموجودة في الواقع نفسها تستخدم في الرواية، مثلا: نقول التسلسل الزمني المنطقي في الرواية التقليدية، أو التداخل الزمني في الرواية الحديثة، فهذا أن البناءان الزمنيان يمكن تمثيلهما في الحياة.

إلى جانب ذلك أن رؤية الشخصية الروائية تجاه الزمن تعبر عن رؤية الانسان.

والفارق الأساسي في صورة الزمن في الرواية الحديثة وفي الرواية التقليدية، يكمن في التشكيل، إذ لم تعد الحبكة الروائية قائمة على السببية، والتسلسل الزمني، وتستغني عن

---

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 36.

استمرارية الحركة إلى الأمام من خلال تيار الوعي، إذ "قد يجعل الساردون كتاباتهم بمعزل عن الواقع عبر الزمان، وصيغة الفعل في جمل معينة"[1].

حيث يقوم السارد بقطع الأحداث والعودة إلى الوراء فيقدم حدث من الماضي ليفسر غموضا في الوقت الحاضر.

فالرواة يعتمدون على كسر الزمن قصهم ليفتحوه على زمن ماض أو مستقبل ليتفننوا في مداخلة عدة أزمنة، خالقين بذلك فضاءات واسعة لعالم قصصهم، فيفضل ألعاب السارد "يوهم القص أن الكلام يتجه إلى الوراء في حين أن الكتابة تبقى في الحقيقة خطبة متقدمة باتجاهها على الورق إلى الأمام"[2].

فالنص الروائي يعتمد أساسا على أحداث ماهية إلا أن هذه الأحداث يتم تحيينها داخل الخطاب في اللحظة الحاضرة لاستشراف المستقبل.

فالرواية إنتاج "لوجود الماضي في حاضر الشخصيات"[3].

فالإسترجاعات والإستباقات أزمنة منفصلة عن الحاضر السلبي ومن خلالهما يتم الرجوع إلى المكان والزمان الإيجابيين.

ويلجأ السارد إلى الاسترجاع فيهرب من الحاضر إلى الماضي لينتقد اللحظة الراهنة، أو ليربط به الأحداث، فالاسترجاع "هو استعادة موجزة للأحداث التي وقعت من الحكاية قبل تلك التي اختيرت من أجل الحبكة"[4]، غير أ، هذا الماضي يتميز بمستويات مختلفة متفاوتة من ماض بعيد، وقريب، ومن ذلك نشأت أنواع مختلفة من الاسترجاع حسب سيزا قاسم هي:

---

[1] والاس مارتن، نظرية السرد الحديثة، تر: حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، (د.ط) 1998، ص 191.

[2] يمني العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، مرجع سابق، 1998، ص 75.

[3] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، مرجع سابق، ص 47.

[4] زامان سلذن، النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفورة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة (د.ط) 1998، ص 32.

- ✓ "استرجاع خارجي: يعود إلى ما قبل بداية الرواية؛
- ✓ استرجاع خارجي: يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية، قد تأخر تقديمه في النص؛
- ✓ واسترجاع مزيجي: وهو ما يجمع بين النوعين"[1]

فالروائي حيث يبدع إنما يسرد ما يجري في مخيلته واستخدامه للزمن الماضي ليس سوى خدعة فنية، فزمن السرديات المكتوبة غير حقيقة الماضوية "وذلك على أساس أن الكاتب السارد يسجل ما يجري في مخيلته لحظة الابداع، لحظة فراغ اللغة، فهي لحظة الصفر الزمني، فكأنه ينطلق من اللازمن دوما ثم من اللازماضي، وما اللاشيء إلا اللغة، فالماضي في السترة المكتوبة يعني الحاضر على الحقيقة لأن السرد يتعلق باللحظة التي الكاتب فيها"[2]. وبالتالي فالماضي السرد المكتوب هو عكس ماض الحقيقة.

6-3- الشخصية والمكان :

اهتم السيميائيون بدراسة المكان اهتماما شديدا، وجعلوه من العلامات التي ينبغي أن ينظر إليها وإلى تفاعلها مع العناصر السردية الأخرى، فهو ضروري جدا "الاحساس بمرور الحوادث ومرور الوقت"[3]، فهو فضاء تتحرك فيه الشخصيات، وهو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل الرواية المتخيلة ذات مظهر مثابة لمظهر الواقع، فيجعل من الأحداث بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، إذ يوهم بواقعتيها كما يحدد تسلسلها وترتيبها، فهو يلعب دورا مهما في خلق الوحدة الروائية.

ونظامها الداخلي لصلته الوثيقة بالشخصيات الروائية.

وكما احتاج الشخصيات في كل عمل سردي إلى حياة والحركة في فلك النص، كان لزاما على الكاتب من تحديد ملامح المكان انطلاقا من خياله الفني، حتى يجسد

---

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) مكتبة الاسرة، القاهرة، (د.ط)، 2004، ص 58.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) مرجع سابق، ص 233.

[3] ابراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار الميسرة، الأردن (د.ط)، 2003، ص 84.

الأحداث في ذهن القارئ، حيث نجد "الزمن يرتبط بالإدراك النفسي، أما المكان فيرتبط بالإدراك الحسي"[1] عن طريق الصور المجسدة في العمل السردي.

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية، مرجع سابق، ص 106.

الفصل الثاني

هندسة الشخصية في الرواية

أولا- الشخصيـــات الرئيســـية

أ- جمـــانـــــة :

1- البعـد الجسمـــاني

2- البعـد النـــفســـي

3- البعـد الاجتمـــاعي

4- البعـد الثقـــافـــي

ب- عـــزيـــــز :

1- البعـد الجســمانـــي

2- البعـد النفـســـي

3- البعـد الاجتمـــاعي

4- البعـد الثـــقـــافـــي

ثانيا- الشخصيـــات الثانـــويـــة

ثالثا- الشخصيـــات العارضيـــة

1- الشخصيـــات الرئيســـية :

«تعتبر الشخصية الرئيسية شخصية فنية يختارها القاص لتمثيل ما أراد تصـــويره ، أو ما أراد التعبير عنه من أفكار و أحاسيس ، وتتمتع الشخصية الفنيـــة المحكـــم بناؤهـــا باستقلالية الرأي وحرية الحركة داخل مجال النص القصصي وتكون هذه الشخصية قويـــة ذات فعالية كلما منحها القاص حرية وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها و إرادتها ، بينمـــا يختفي هو بعيدا يراقب صراعها و انتصارها و إخفاقها وســـط المحـــيط الاجتمـــاعي أو السياسي الذي رماها فيه ، و أبرز وظيفة تقدم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث الروائي لذلك فهي صعبة البناء» [1]

1-1- جـــمـــانـــــة :

إن المطلع على رواية " فلتغفري" يظهر له جليا أن شخصية جمانة هي الشخصـــية التي سيطرت على اهتمام المؤلف فهي شخصية محورية التي تدور حولها أحـــداث هـــذه الرواية و بها تبدأ الرواية و بها تنتهي.

- أبعـــاد الشخصيـــة :

1- البعـــد الجسمـــاني :

إن البعد الخارجي للشخصية قدم على المعالم الظاهرة أي المزايا التي تبـــدو عليهـــا الشخصيات ، إذ تقدم أهم الملامح و السمات الجسدية « يشمل هذا الجانب المظهر العـــام للشخصية و شكلها الظاهري ويذكر فيه الراوي الملابس الشخصية وملامحها و طولها و عمرها وسماتها و ذمامة شكلها و قوتها الجسمانية وضعفها»[2] .

---

[1] أحمد شريبط ، الفن القصصي في الأدب الجزائري ، مخطوط ماجستير في الأدب العربي ، عنابة ، د.ط ، (1986 – 1987) ، ص 38 .

[2] عبد الرحمان فتاح : تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل) ، قسم اللغة العربية ، جامعة صلاح الدين، مصر ، العدد 102 ، ص 50.

فهذا الرسم يعطي صورة واضحة و متكاملة عن المظهـــر الخـــارجي للشخصـــيات فالمؤلف ، حين يشرع في كتابة رواياته ، فإنه يرسم شخصياته داخليا و خارجيا.

« كما أن الوصف الخارجي للشخصيات يجب أن يكون في الإطار العام للروايـــة إذ لم يوظف في نسيج الرواية يصبح لغوا لا طائل ما ورائه » [1]

فالوصف يجب أن يعني بما يخص الرواية ولا يخرج عن ســـياقها ، و إن حـــدث و تحقق هذا فإنه مجرد لغو ولا منفعة منه ، لا سبيل في معاينته .

لقد انطلق الراوي من وصف جمانة جسديا ، حيث افتتح الرواية واصفا إياها ، مـــن خلال المقطع السردي التالي : «تجلسين ســـاكنة بجـــواري تعبثـــين بخصـــلات شـــعرك المجعد»[2] ، النص يبين لنا بعض صفات البطلة ، حيث كانت ذات شعر مجعـــد و خـــلال أنها كانت جالسة بمقربة منه .

النص بين لنا بعض صفات البطلة ، حيث كانت ذات شعر مجعد و لاحظ هذا مـــن خلال أنها كانت جالسة بمقربة منه .

ثم أشار إلى صفة أخرى ، بينما في المقطع السردي الآتي :« قد لا تدركين يا جمان كم من الصعب مجاراة امرأة فاحشة الأنوثة مثلك ، امرأة متطرفة الأنوثة مثلـــك ترهـــق رجولتي تنهكها تشعرني بالعجز»[3]

كانت جمانة تتسم بالأنوثة المفرطة ، والتي جذبت عزيز و أرهقته لدرجة أنه أصبح ضعيفا أمامها ، حيث إعتبر أنوثتها ، تتحدى رجولته ، وهذا ما جعله يشعر بالعجز .

---

[1] حسن أحمد علي أسلم ، الشخصيات الروائية (عند خليفة حسن مصطفى) ، دار مجلس الثقافة العام ، القاهرة ، مصر ، دط ، 2006 ، ص 413.

[2] " فلتغفري" : ص 9.

[3] " فلتغفري" : ص 13.

ثم يعود بنا الراوي إلى وصف شعرها ، وهذا ما نجده في النص السردي« أمسكت بخصلة من شعرك البني الطويل »[1] .

نرى من خلال هذا القول أن عزيز متعلق بأدق تفاصيلها و مهتم بأتفه خطواتها ، دقيق الملاحظة في تصرفاتها وهذا ما جعله ينتبه إلى لون شعرها وتحديد طولها.

«أنت الجميلة الثبات ، و المتناقضة بالأناقة »[2]

هنا نجده يصف جمالها بالديمومة لأنه يراها بعين المحب على الرغم من أنها متقلبة و بنظره متأنقة.

« لم يكن ينقصني يا جمانة سوى أن تحشري جسدك الصغير بجواري» [3] يوضح لنا السارد بأنه بحاجة إليها بجانبه قصد مواساته ، واصفا جسدها بالصغير لأن الجسد الصغير يسهل ضمه وهذا ما أراده ورغب فيه.

« كانت ابتسامتك مشمسة و ربيعة ملونة»[4]

أكثر ما كان يجذبه إليها ، هي ابتسامتها ، حيث شبهها بفصل الربيع الذي يحمل ألوانا زاهية وشمسا مشرقة ، مما يجعلها تدخل الفرحة و السرور على قلبه .

«لطالما حلمت بأن أحضي بإبنة يوما ما ، طفلة جميلة تحمل ملامحك النائمة ورثت روعة حاجبيك الرفيعتين و أنفك المستقيم ، وشعرك الطويل المجعد و بشرتك السمراء و غمازتك اليتيمة» [5]

من خلال وصفه لملامح وجهها ، نرى اهتمامه البالغ بها ، و تتيمه بها لدرجة أنه أراد إبنة تشبهها ، وتحمل صفاتها أيضا ، حيث وصفها وصفا دقيقا تركز على مفاتنها.

---

[1] مصدر نفسه ، ص 15 .

[2] " فلتغفري" : ص 16.

[3] مصدر نفسه ، ص 20.

[4] مصدر نفسه ، ص 43.

[5] مصدر نفسه ، ص 44.

« كنت أتأمل عظمتين نحرك البارزتين» [1]

من الأشياء التي كانت تلفت انتباهه البروز عظمتي نحرها ، وهذه الصفة لا توجد عند كل النساء ، بل تتميز بها بعض النساء عن الأخريات ، وتعتبر علامة خصوصية من علامات الجمال ، وهذا يعتبر مركز اهتمام الناظرين .

2- البعد النفسي :

البناء الداخلي هو المرآة التي تعكس الجانب الباطني للشخصية ، وهو الجانب النفسي غير الرئيسي لها ، الذي يعتبر دفترا لا يطلع عليه إلا مالكه« هو المحكى الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية ، التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح ، أو عما تخفيه هي في نفسها» [2]

وهذه الحالة النفسية قد نستقرؤها من خلال ملامح الوجه ، فنكشف الحالة التي تعيشها الشخصية ، فالرواية كما تتضمن ملامح خارجية تتضمن أيضا أوصافا « التي يسرع السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدرته على المعرفة ما يدور في ذهن الشخصية و أعماقها» [3]

فيغوص في أعماقها ويستخرج مكوناتها النفسية و الانفعالية «فيفسح الكاتب فيها المجال للشخصية لتعبر عن أفكارها و عواطفها و اتجاهاتها وميولها لتكشف لنا عن حقيقتها » [4]

---

[1] مصدر نفسه ، ص 14.

[2] جيرا جنيت و آخرون ، نظرية السرد ، (من جهة نظر البيئير) ، تر: ناجي مصطفى ، منشورات الحوار الأكاديمي ط1 ، 1989 ، ص 108.

[3] أحمد مرشد : البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر ، دار فارس للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005 ص 68.

[4] صبيحة عودة زغب ، جماليات السرد في الخطاب الرائد عند غسان الكنغاني ، دار مجدلاوي ، ط1 ، عمان ، الأردن 2006 ، ص 119.

وذلك عن طريق الحوار الداخلي الذي تقدم بين الشخصية و ذاتها.

انتقل الراوي إلى وصف جمانة إلى الجانب النفسي فنقل إلينا عدة صفات ، ومنها ما ورد في المقطع السردي الآتي : « جلست بخفة قطة وضعت أحد رجليك فوق الأخرى بدلال عفوي»[1]

هذا يدل على أنها كانت خفيفة الحركة ، حيث شبهها بالقطة في خفتها ، كما أنها متدللة بعفوية ، و هذا ما يعتبر في بعض الحالات نوع من الإغراء ولفت للأنظار.

ونشير إلى مقطع آخر يبين لنا صفة أخرى من صفاتها « عصبيتك كانت لذيذة ، احمرار أذنيك كان مثيرا »[2]

على الرغم من عصبيتها التي كانت تتملكها ، إلا أنه كان يركز على الجانب الإيجابي فيها ، فيرى أنها عند عصبيتها تكون أكثر إثارة ، فاحمرار أذنيها ، لم يدل على تعصبها بالنسبة إليه.

« قلت لكي يومها بأنكي امرأة ثرثارة ، فغضبتي و أردتي المكابرة »[3]

يعتبرها الراوي امرأة كثيرة الكلام ، وتهتم بالتفاصيل ، فعندما أطلق عليها هذه الصفة ، غضبت و عاقبته بالحرمان « تهزين رجلك دوما حينما تكونين جالسة»[4]

يدل قول الراوي ، على أن هذه الشخصية عصبية ، فإن علم النفس الحديث فسر هذه الحركة على أن صاحبها عصبي « ابتسمت نصف ابتسامة وقد احمر وجهك»[5]

توحي هذه الحركة بالخجل ، فينتج عن الخجل احمرارا الوجه ، وهذا ما يميز هذه الشخصية فهي فتاة خجولة.

---

[1] " فلتغفري " ، ص 10.

[2] مصدر نفسه ، ص 11.

[3] مصدر نفسه ، ص 12.

[4] مصدر نفسه ، ص 14.

[5] مصدر نفسه ، ص 15.

«أنت أقوى مما تدعين ، أكثر صلابة مما تظهرين ، فرغم نعومتك و رقتك أو سهولة خدشك ، إلا أنك فتاة شامخة قوية»[1].

يصف السارد جمانة على أنها أكثر قوة مما تعتقده بنفسها و صلابتها تميزها عن باقي الفتيات إلا أنها فتاة حساسة ، وذات مشاعر رهيفة تبقى بنظره متماسكة لا تعرف الاستسلام.

وقد أشار الراوي في مقطع سردي آخر إلى « كنت الفتاة الأكثر ثقة ، كنت امرأة لا تضاهيها بأمانيها بنفسها امرأة»[2] .

ويقصد من هذا المقطع على أن جمانة كانت لها ميزة خاصة و التي هي الثقة بنفسها، حيث قارنها بالنساء وميزها عنهم.

وفي مقطع سردي آخر نجد «أنت التي تجعلين للحياة رونقا ، يا جمانة تنفتح من أحبك الأزهار ، وتشرق لأجلك الشمس ، في مدينة شمسها ، لا تشرق إلا لأجل امرأة حالمة مثلك»[3]

يرى السارد هنا بأن لجمانة لمسة خاصة تضيفها للحياة ، حيث ربط أحلامها و طموحها ، بتفتح الأزهار و إشراق الشمس ، حيث أنه بالغ في وصفها ، و اعتبر أن الشمس لا تشرق إلا لأجلها ، و استعمل هذا التعبير ليسمو بطموحها ، ويعبر عن قدراتها، وعظمة ما تصبو إليه.

---

[1] " فلتغفري" ، ص 16.

[2] مصدر نفسه ، ص 18.

[3] مصدر نفسه ، ص 20.

«ابتسمت و أنا أفكر ، كم أنت بسيطة و صادقة و حقيقية!»[1] نجده استعجب من بساطتها ، وهذا ما يدل على أنها فتاة تمتاز بأخلاق حسنة كالصدق و الإخلاص ، وهذا ما جعلها محبوبة بين كل أصدقائها و معارفها.

ننتقل إلى مقطع سردي آخر

« لمع الدمع في عينيك ، تأثرا : أعدك بذلك ، هل لي أن أوصك أيضا بأمر تفعله إذا مت ؟

قلت بسخرية : أنت موتي بس و فكيني و أبشري بالخير ! ضربت يدي بيدك : بسم الله علي المهم بوصيك! أشرت بإصبعي الصغير بوجهك : أشير بإصبعك فقط .

لدي طلب واحد ، لو مت أنا أريدك أن تكون سعيدا لا تحزن أرجوك !» [2]

ففي هذا المشهد وصف السارد جمانة بأنها فتاة طيبة تحب الخير فأرادته أن يعيش سعيدا ، حتى بعد موتها ، وأن لا يحزن عنها ، وهذا ما يطلق عليه في ديننا بالآثار ، ونجد ذلك في الآية الآتية ، قال الله تعالى :« **و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» سورة الحشر ، الآية 09.**

رغم أنه كان يمازحها إلا أنها أخذت الموضوع بجدية ، و أثر كلامه فيها.

كما جاء على لسان البطل « توقعت أن تسأليني لما كنيت بأم صالح ، أو أن تستغرقي وقتا لاستنتاج مقصدي ، لكنك كنت سريعة البديهة ، أحمر وجهك ، و أخذت تتشاغبين بكوب قهوتك وتحريكه على الطاولة».[3]

يصف لنا عزيز على لسان الراوي ، بعد حوار دار بينه وبين جمانة ، أنها كانت سريعة الإستعاب وفطنة أي أنها استطاعت الوصول إلى مقصدها بدون أن تستغرق وقتا

---

[1] مصدر نفسه ، ص 27.

[2] " فلتغفري" ، ص 29.

[3] سورة الحشر ، الآية رقم 09.

مطولا في فهمه ، حيث احمر وجهها خجلا ، ولم تستطع أن تواجهه بنظرها ، بل أبقت رأسها منخفضا.

ينتقل بنا الناص إلى صفة أخرى من صفات البطلة وذلك ما يبين قوله « أنت امرأة لن تخون أحدا يوما ما ، لأنك ببساطة لا تعرفين ماهية الخيانة ولا تشعرين بمتعتها»[1].

يقصد من هذا القول بأن جمانة امرأة وفية ، ومخلصة لا تجيد الخداع و الغدر .

وفي هذا الصدد نجد حكمة تقول « **الوفاء من شيم الكرام ، و الغدر من صفات اللئام**».

يشير الراوي إلى رومانسية جمانة المفرطة و التي كانت تخيفه في بعض الأحيان ، و أحلامها الوردية التي تعيشها معه و التي كانت تخرجها عن أرض الواقع ، فأراد أن يعود بها أرض الواقع ، و شرح لها الحياة على حقيقتها ، وعلى أنه لا يستطيع أن يشاركها أحلامها ، وتمثل ذلك في المقطوعة السردية الآتية : « تخيفني رومانسيتك أحيانا، الحياة الوردية التي تشدينها أدرك تماما أنني غير قادر على أن أشاركك فيها»[2]

حيث ورد على لسان الراوي « أنت تردين أن نتزوج أن نكون معا ، أن نحب بعضنا إلى الأبد ، أنت لا تهابين الحب و لا تخشين تغيره »[3]

أراد بقوله هذا أن جمانة كان كل ما يهمها أن تتزوج به وتعيش حياتها معه و أن يكون حبهم حتى النهاية ، فهي لا تخاف من الحب و عواقبه .

جاء على لسان السارد الوصف الآتي « كنت تجلسين أمامي بملامح طفلة ، وطوق وردي يزين شعرك المجعد الطويل»[4]

---

[1] " فلتغفري" ، ص 43.

[2] " فلتغفري" ، ص 68.

[3] مصدر نفسه ، ص 69.

[4] مصدر نفسه ، ص 81.

لم يكن يقصد الراوي بلفظ " ملامح طفلة" أنها ستصغرها ، أو يقلل من قيمتها ، بل هو يلمح على أنها تحمل وجه بريء طفوليا ، ولفتت انتباهه زينة شعرها ، وكان في كل مرة يصف شعرها بالمجعد الطويل ، ولذلك لأنه يعجبه.

ثم ينتقل البطل إلى وصف آخر ، وذلك من خلال المقطوعة السردية الآتية: « كنت تشتكين من آلام قولونك العصبية ، ومن عدم قدرتك على تناول شيء كنت تتقيئين ، كل ما يدخل جوفك حتى أعياك الجوع و آلام ليلة العيد»[1] .

ومن هنا ينقل لنا الراوي هذا الحدث ، الذي كانت فيه جمانة تعاني من وعكة صحية، حيث كانت تشتكي من ألم في قلونها العصبي ، و الذي حرمها من الأكل حتى أعياها الجوع و الألم ، وساءت حالتها مرت بمرحلة صعبة.

أشار السارد إلى سمة أخرى من سماتها و تتمثل في قوله :« سمعت خطواتك و أنت تقتربين لا أحد يستطيع أن يميز قرع كعب حذائك مثلما أفعل أنا»[2]

يبين لنا في هذا المقطع ، على أن لجمانة مشية خاصة ، يستطيع من خلالها ، تمييز خطواتها من بين الناس ، حيث أن صوت كعب نعلها ، كان مسموعا ومدويا مما لفت انتباهه.

وهذا الفعل غير مستحب في الدين الإسلامي ، لأنه من التبرج ، وذلك أن المرأة غالبا إذا لبست الكعب ، تمشي متمايلة مما يظهر مفاتنها ويلفت النظر إليها ، و دليل قوله تعالى :« **ولا يضربن بأرجلهن ، ليعلم ما يخفين من زينتهن**»[3] **سورة النور الآية 31.**

---

[1] " فلتغفري" ، ص 137.

[2] " فلتغفري" ، ص 196.

[3] سورة النور ، الآية رقم 31.

ثم ينتهي بوصفه فيقول البطل « لم تردي علي استرخيت فـــي مقعـــدك و أمســـكت بالدبلة المصنوعة من الذهب الأبيض ، والتي تتدلى من نحرك الرقيق ، كنجمـــة مضـــيئة ... أخذت تعبثين بها بشرود ، وكأنك بأرض بعيدة »[1]

من خلال هذا المقطع نجد أن الراوي لفت انتباهه ، نحرها الرقيق ، حيـــث شـــبهه بالنجمة المضيئة ، وذلك لأن نحر المرأة هو أكثر جاذبية في جسدها ، وهو ميزة أعطاها لها الله من الجمال ، ميزها به ، عن غيرها من شبيهاتها من النساء.

3- البعـــد الاجتماعي :

تدرس فيه الشخصية الإنسانية من حيث هي نتاج لحضارة أو ثقافة معينـــة تشـــمل على أنظمة اجتماعية و تنظيمات كالزواج و الأسرة و الدين و النظام السياسي و القانوني وغيرها .

و انطلاقا من أن الشخصية تعبر عن الجوهر الاجتماعي الحقيقي للإنســـان ، فقـــد عرفها فيكتور بارنوا « بأنها تنظيم لدرجة ما للقوى الداخلية للفرد وترتبط تلك القوى بكل مركب من الاتجاهات و القيم و النماذج الثابتة ، بمعنى الشيء و الخاصة بالإدراك الحسي و التي تفسر إلى حد ما ثبات السلوك الفردي»[2] .

وهكذا يعبر مفهوم الشخصية عن الوصف الاجتماعي للإنسان و الذي يشمل الصفات التي تتكون عند الكائن البشري من خلال التفاعل مع المؤثرات البيئية و التعامل مع أفراد المجتمع بصورة عامة ، وهكذا يعبر عنه بالجوهر الاجتماعي للإنسان.

ينقل لنا الراوي سمات جمانة الاجتماعية ، حيث إبتدأ بأهم ســـمة تميزهـــا ، وهـــي البداوة ، وذلك من خلال قوله « لو تدرين لكم أحب ، مزيجك هذا يا جمان ! لكـــم أحـــب مزيج البداوة و الحضارة الذي لا تمثله امرأة غيرك »[3] .

---

[1] " فلتغفري" ، ص 235.

[2] عبد المنعم الميلادي ، الشخصية وسماتها ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، دط ، 2006 ، ص 09.

[3] " فلتغفري" ، ص 16.

من خلال ما سبق يمكننا القول بأن جمانة تنحدر من أصول بدوية أي حين أنها فتاة متحضرة ، وشكلت بهذا مزيجا في البداوة و الحضارة ، مما جعلها متميزة عن باقي فتيات المدينة ، وهذا ما زاد ارتباطه و تعلقه بها.

ثم يغوص بنا الراوي إلى أصولها العميقة فيصف جذورها ، و أصالتها وعلى أنها فتاة قوية ، وذلك لأنها تربت في البادية ، فهي تكون أكثر صلابة و شموخ ، لا تقبل الإهانة ، وتكبر حينما يحاول شخص كسر ثقتها بنفسها ، و يتمثل هذا من خلال ما سرده الراوي في قوله «أنت أقوى مما تدعين أكثر صلابة مما تظهرين فبرغم نعومتك ورقتك وسهولة خدشك إلا أنك فتاة شامخة قوية ذات جذور عميقة وعتيقة فتاة أصيلة تزأر حينما تهان وتكبر حينما يحاول كانت من كان تحجيمها أو تهشيمها»[1] .

ننتقل إلى مقطوعة سردية أخرى تعبر عن صفة جمانة الاجتماعية ألا وهي حب الوطن« أفكر أحيانا لم أكره ذلك الوطن ، بل أفكر لم تحبينه أنت !؟ ومن أين لك كل هذه القدرة على أن تحبيه بكل هذا الصدق!؟» [2]

نرى من خلال هذا القول ، بأن جمانة فتاة وفية لوطنها ومخلصة له ، وتحبه بصدق على عكس عزيز ، فحب الوطن يسري في دمائها ، فهي لا تتخلى عنه .

كما نجد في المقطع السردي الآتي تمسك جمانة بالدين و ذلك في « أفكر في كم تتشابهين أنت وزياد! كم تتحدثان شغف عن العروبة وعن الدين ، وكم تغضبان لو مس أحد ما شيئا يتعلق بها حتى ولو عن طريق المزاح»[3] .

فمن هنا نعرف بأن جمانة متمسكة بعروبتها ودينها ، ولا تقبل المساس بهما ، سواء كان الأمر مزاحا ، أو جادا على الرغم من أنها خارج الديار إلا أنها لا تزال محافظة على أصولها العربية الإسلامية و تفتخر بها.

---

[1] " فلتغفري" ، ص 17.

[2] مصدر نفسه ، ص 35.

[3] مصدر نفسه ، ص 126.

ينتقل بنا الراوي إلى مقطع روائي آخر ألا وهو « طلبت منـــي أن أتحفــظ علـــى موضوع زواجي بياسمين و أن لا أتطرق إليه ، معهم مهما حصل ، قلت بأن عائلتك لـــن تسمح لك بالزواج من رجل سبق له الارتباط مهما كان نوع هذا الارتباط ، ومهما كانـــت أسبابه»[1] .

وهذا ما يفسر على أن عائلة جمانة ، عائلة محافظة لها عاداتها وتقاليدها الخاصة ، ولا تقبل أي تجاوزات مهما كانت الأسباب ، فمن الممكن أن يرفض عائلة جمانة زواجها بعزيز لمجرد أن تعرف بأنه كان على علاقة سابقة تربطه بامرأة ، ومهما كانت الأعذار.

4- البعـــد الثقـــافـــي :

يصف لنا البطل سمات جمانة الثقافية ، وذلك من خلال المقطـــع الروائـــي الآتـــي «تشعرني رسائل غالبا بالضجر ، تفرطين بالكتابة ، ورجل مثلي لا يحب أن يحاصر بكل تلك التفاصيل و الحكايات»[2] .

حاول الروائي على لسان عزيز أن ينقل لنا صفة من صفات جمانـــة و التـــي هـــي الإفراط بالكتابة ، فكانت تطلعه على كل تفاصيل يومها ، وحكاياتها عن طريق الرسائل ، وهذا ما يدل على حبها للكتابة في حين كان عزيز لا يحبذ هذه الفكرة.

ينتقل البطل إلى وصف آخر « أنا لا أزال غير مدرك كيف أحب فتاة تختلف عنـــي في كل شيء فتاة لا يجمعني بها أننا قارئان ، وأننا نستمتع بالكتابة !» [3].

يشير في هذا إلا أن جمانة امرأة قارئة ، وتستمتع وتتلذذ بالكتابة ، هذا يـــدل علـــى ثقافتها الواسعة ، والتي تنميها بالقراءة ، والكتابة و المطالعة ، حيث أن أول أمر حثنا الله

---

[1] مصدر نفسه، ص 147.

[2] " فلتغفري " ، ص 11

[3] مصدر نفسه ، ص 25.

سبحانه عنه ، فأول آية أنزلت هي « اقرأ بسم ربك الذي خلق﴿1﴾خلق الإنسان من علــق﴿2﴾ اقرأ وربك الأكرم﴿3﴾»[1] **سورة العلق** .

يوضح لنا السارد من خلال قوله « أنت التي تحب الأصالة بـــالطرب ، ســـواء أن كان عربيا أم أجنبيا ، من يراك لا يصدق ما تحبينه وما تسمعينه ، التناقض الحاد ، بـــين عصريتي مظهرك و كلاسيكية ضوقك ، لا يتخيله أحدا سواي » [2]

نجد أن جمانة كانت تميل إلى الطرب الأصيل عربيا كان أو أجنبيا ، وهذا ما يتنافى مع مظهرها العصري ، و ذوقها الكلاسيكي ، فلا أحد يعرف هذا سوى عزيز ، فغيره لا يصدق هذا التناقض ، وهذا ما لا يعكسه مظهرها ، فمن الخارج هي فتاة تتسم بالحداثة ، تواكب العصرنة ، و أما ذوقها الغنائي فهو قديم و أصيل.

- الشخصيات التي ساهمت في بناء شخصية " جمـــانـــة" :

من الشخصيات التي ساهمت في بناء الشخصية المحورية " جمانة" " هيفاء".

حيث كانت هيفاء صديقتها الوحيدة في كندا و التي كانت ترافقها إلى المقاهي ، ونجد قول السارد« حبيبتي أنا في المقهى مع هيفاء لن أتأخر في العودة إلى البيت ... أحبك »[3].

و أيضا «عندما لفت إلى المقهى بصحبة هيفاء...» ، « كل شيء كان مربكـــا فـــي ذلك اللقاء ، مجيء هيفاء برفقتك»[4] .

وهذا ما يدل على أن جمانة كانت برفقة هيفاء في كل موعد لها ، جمعها بزملائهـــا فكانت في مرة تصطحبها معها ، يدل هذا على شدة تعلقها بها ، حيث كانت تدافع عنهـــا ، ولا تقبل الكلام فيها ، ولا تقبل أي نقد يوجه إليها ، فكانت تستنكره وبشدة ، وذلك ما يدل ثقة جمانة بها ، وهذا ما نجده في هذا المقطع « هيفاء التي تكاد عيناك أن تخرجـــا مـــن

---

[1] سورة العلق ، رقم 1.

[2] " فلتغفري " ، ص 100.

[3] " فلتغفري" ، ص 12.

[4] مصدر نفسه ، ص 26

محجريهما من شدة استنكارك ، و أنت تصحين مدافعة عنها دائما ، حينما أنتقد أي شـــيء فيها ، هيفاء ! يا ويلك من الله ! ... حرام عليك » [1]

فهي هنا تؤكد دفاعها عنها بالقسم .

بين لنا الراوي بأن علاقة جمانة بهيفاء كانت تتعدى الزمالة ويتضح ذلك في المقطع السردي « كنت تدفعينني و أنت تسألينني ، من بين دموعك : ليه ؟! ليه بس ليه !؟ كنـــت أشعر بالضجيج من حولي : هيفاء كانت تصرخ بأن نحملك إلى المستشفى»[2] .

حيث كانت قلقة على جمانة ولم ترض أن تراها في هذا الوضع ، فكانت تصـــرخ ، وأرادت أن تأخذها إلى المستشفى لتتحسن حالتها ، و يؤكد على قوة و متانة صداقتهما.

وفي مقطع روائي آخر نجد « قرعت الجرس ، شهقة هيفاء ، وهـــي تطـــالع عبـــر العين السحرية ، التي تتوسط الباب ، لكنها لم تفتحه»[3] .

يعبر هذا المقطع عن مدى خوف هيفاء على جمانة فهي لم ترد أن تسوء حالتها بعد زيادة عزيز لهما ، حيث كانت هيفاء زميلتها بالسكن ، وكانت حريصة عليها .

ينتقل بنا الناص إلى مقطع آخر « كنت تردين منامة وردية برسوم طفولية ، ترفعين شعرك بتسريحة النوم كما سميتها ، وهيفاء تقف خلفك تطالعني بوجهك غاضب خائف»[4].

وهذا ما يؤكد على أن هيفاء تقف لحمايتها خائفة عنها ، تريد أن تبعدها عن عزيز و مشاكله ، ولا ترض بأن يجرحها ، أو تتعرض للخيانة ، فيكسر قلبها و تجرح مشـــاعرها فهي بمثابة أخت لها ، تتصدى لأي شيء يلحق الضرر بها.

---

[1] مصدر نفسه ، 27

[2] مصدر نفسه ، ص 86.

[3] " فلتغفري" ، ص 109.

[4] مصدر نفسه ، ص 109.

- شخصيـــة زيـــــاد :

لقد أشار الراوي إلى شخصية زياد ، و الذي كان يحب جمانة ، في الســـر ، ولـــم يعلن لها عن حبه ، بل اكتفى بالحديث عنه ، مع صديقه عزيز ، حيث نقل الراوي علـــى لسان عزيز « أنت لا تعرفين كم حلم بك زياد ! وهو أيضا لا يعرف أنني أعرف»[1]

حيث فوجئ عزيز بأن الزميلة السعودية في الجامعة التي حدثه عنها زياد ، كانـــت جمانة حيث قال السارد « فقد أكد لي أن زميلتنا السعودية في الجامعة ، التي لطالما حدثنا عنها ، و لأشهر طويلة لم تكن إلا أنت!» [2] و أشار أيضا في قوله «عنـــدما دلفـــت إلـــى المقهى بصحبة هيفاء عرفت من ردة فعل زياد ومن بعثرته المفاجأة و مغادرتـــه المقهـــى بعد دقائق و توقفه عن الحديث عن الفتاة ، أن فتاته التي كان يصير إليهـــا لـــم تكـــن إلا أنت»[3]

تأكد من مشاعر زياد عندما رأى جمانة فكانت ردت فعله ، واضحة ، ولم يســـتطع التحكم في نفسه وظهر ذلك في بعثرته المفاجأة ، توقفه عن الكلام ووصف الفتاة ، وهـــم بالمغادرة ، ومن خلال هذا تأكد عزيز من صحة شكوكه ، و أن الفتاة التي كـــان يحدثـــه عنها زياد هي جمانة.

يروي لنا البطل « ... وبزياد الذي كان يحاول أن يهدئك ببكائك الداخلي ، و سؤالك الذي لم أكن قادرا على إجابته !» [4] .

يظهر لنا من خلال هذا المقطع أن زياد يهتم بأمر جمانة ، وأن بكائها أثر به ، و لم يستطع تحمل دموعها ، وحاول تهدئتها ، و إن دل هذا على شيء فإنما يدل على حبه لها وخوفه عليها.

---

[1] مصدر نفسه ، ص 26.

[2] مصدر نفسه ، ص 26.

[3] مصدر نفسه ، ص 26.

[4] " فلتغفري"، ص 86.

من خلال الشخصيات التي ساهمت في بناء شخصية جمانة يتبين لنا أنها :

فتاة من أسرة بدوية ، متحضرة ، حالمة و هشة ومغلوب على أمرها ، مثقفة تحب الكتابة و القراءة بريئة ، ساذجة أعماها الحب متسامحة ، كما أنها أيضا رمزا للوفاء و الإخلاص ، كما أنها شخصية عصبية ، كثيرة الكلام ، تهتم بالتفاصيل ، حساسة ، وذات مشاعر رهيفة واثقة بنفسها ، ذات أخلاق حسنة و فطنة.

ب- عـزيـــــــز : أبعاد الشخصية

1- البعد الجسماني :

لقد أشار الناص إلى بعض السمات الجسدية ونذكر منها ما جاء في قوله «أتأمل وجهي في المرآة، وأنا أحلق تدهشني الشعرات البيضاء الصغيرة النامية في ذقني، يدهشني أنني لم أنتبه لها يوما كأنني كنت ضريرا»[1] ، و أضاف أيضا «أعتقد بأن الشيب و شيئا من التجاعيد التي بدأت ترسم أثارها ، بإبرة ناعمة خفيفة قد زادتني وسامة ، لكنها جاءت لتقضني من عسل الشباب و خمره »[2] .

يقصد بقوله بأنه بدأ يتقدم في السن ، فهو في منتصف الثلاثينيات ، فبدأت علامات الكبر تظهر عليه ، من شيب و تجاعيد إلا أن تقدمه السن مرحلة وعيه ، و انتهاء طيش شبابه ، فإن الرجل في هذا العمر يكون أكثر حكمة و رزانة .

إن السارد لم يركز على الجانب الجسدي كما أن حضوره في الرواية كان أقل مقارنة مع بقية الجوانب الآخرين.

2- البعد النفسي :

ينتقل إلى وصف البطل عزيز من الناحية النفسية ففي بداية الرواية إنطلق الراوي يوصف نفسه بالحقارة و ذلك من خلال المقطع السردي الآتي « أعرف بماذا تفكرين ،

---

[1] مصدر نفسه، ص 127 .

[2] " فلتغفري" ، ص127.

تفكرين بي ! تفكرين بماذا حقارتي و تبحثين عن أسباب خذلاني إياك ، خذلتك ، أعــرف أنني خذلتك ، قسوت عليك على الرغم من أنك أحن البشر عليا ، وأعرف كيــف قــدرت على فعل هذا !» [1] .

نرى من خلال هذا المقطع بأن عزيز كان يتصرف مع جمانة ، بحقارة و قســوة و جزاها بالخذلان على الرغم مما قدمته له فهو إذن ناكر للجميل وهو شــخص لا يعــرف الوفاء ، إلا أنه كان يعي صفاته الشنيعة و تصرفاته السيئة اتجاهها ، فهذا يدل على أنــه إنسان لا يتصف بصفة الإخلاص و الصدق في المعاملة .

على لسان الراوي نجد سمة أخرى ، المبينة في المقطع الآتي « إســتفززتك كثيــرا يومها كنت أزداد عطشا لإستفزازك بعد كل كلمة وبعد كل جملة » [2]

تجده هنا ، أنه شخص يستهين بقدرات غيره ، ويستفز جمانة هنا وهو يستمتع بذلك ويرغب في استفزازها و استحقارها ، ويعلق عن كل كلام تقوله قاصدا إزعاجها ، وتقليل من قيمتها وهذه الصفات ليست بصفة حميدة التي تبني العلاقات بين الناس ، بــل علــى العكس بل يكون صاحبها مذموما بين الناس وغير مرغوب فيه.

وفي مقطع آخر نجد « كنت أدرك أنك تقحميننني بتفاصيلك رغبــت منــك باقتحــام تفاصيلي ، ولم أكن لأقبل بهذا ، يا جمان»[3] .

ندرك من هنا بأن عزيز من صفاته أنه لا يحبذ أن يتدخل أحدا في تفاصيل حياته و اقتحامها ، و التطفل عليه ، بل يحتفظ بحياته الشخصية لنفسه ، ولا يقبل أن يقحــم أحــدا نفسه في حياته ، مهما كانت صفته .

وهذه الصفة تمكن صاحبها بالابتعاد عن المشاكل حيث أنه يهتم بحياته ولا دخل لــه في شؤون الآخرين.

---

[1] مصدر نفسه ، ص 9.

[2] مصدر نفسه ، ص 11.

[3] " فلتغفري " ، 12.

نقل لنا الراوي على لسان عزيز في وصفه في المقطع الروائي الآتـــي « لســـت إلا رجلا ، رجلا بكل ما في الرجال من مساوئ ومن مزايا رجلا تملأه العيوب مثلما يتحلـــى بالكثير من المحاسن التي لا أعرف لماذا لا تبصرينها ، لا ببصرك ولا حتى ببصيرتك»[1]

ففي هذا المقطع نجد أن عزيز يساوي نفسه بجميـــع الرجـــال ، وأن لـــه محاســـن ومساوئ مثله مثل باقي البشر ، و ليس بالشخص المعصوم من الأخطاء ، بينمـــا عيوبـــه مغلبة على محاسنه ، فهو يعترف بعيوبه ، فالاعتراف بالخطأ فضيلة .

ومن هنا ، فهو يتجلى بشخصية قوية ، حيث أنه اعترف بعيوبه ، ولم يتهرب منهـــا ولم يبرز صفاته الحميدة فقط ، حيث أن الاعتراف بالعيب هو أول خطوات التخلص منها.

ونجد في مقطع آخر بعض الصفات ، والتي هي أن عزيز لا ينهار في أحزانه ، بل يزداد صلابة وقسوة ، وكلما زاد حزنه زادت خشونته ، فهو لا يبتسم للأحزان و الهزيمة بل يحتفظ بأحزانه بداخله ، إلا أن لا أحد يستطيع فهمه ، كما أنه يتصدى للحزن بالعنـــاد وهذا ما نجده في هذا المقطع « أما أنا فحزني حكاية طويلة ، حكاية لا يعرفهـــا غيـــري ولن يفهمها يوما أحد ، أنا رجل لا ينهار حينما يحزن ، رجل يزداد صلابة ، يزداد قسوة مع كل وعكة حزن ، يزداد خشونة وجفاف ، و أنت تعرفين بأن مصير كل عـــود يـــابس هو الكسر»[2] .

فبهذا يمكننا القول أن عزيز شخص كتوم لا يعرف كيف يعبر عـــن أحزانـــه ، بـــل يواجه كل شيء بخشونة ، وهذا الكتم قد يرهق جسده ، ويشوش أفكاره .

وقد أطلق علم النفس على هذه الظاهرة مصطلح " **الكـــبـــت**" .

---

[1] مصدر نفسه ، ص 17.

[2] " فلتغفري " ، ص 23.

نشير إلى مقطع روائي آخر ، الذي هو « أردتك و أردت الاستقرار معك في علاقة أبدية ، لكنني أردت حياتي التي أعيشها الآن ، لذا كنت مشتت الأفكار ، متناقض الرغبات و مضطرب المشاعر»[1].

تظهر لنا شخصية عزيز المضطربة و رغبته المتناقضة بين الاستقرار في علاقة جدية ، وبين الاستمرار في حياته التي يعيشها ، فبين هذا وهذا ، انجرفت به مشاعره و تشتتت أفكاره ، ولم يستطع أن يفهم ما يريد في حياته و أين هدف يصبو إليه ، فتعكرت حياته نتيجة تناقض آرائه ، و تردد في أخذ القرارات التي يستطيع بها تحديد مصيره .

ننتقل إلى مقطع سردي آخر « أما رجل شب ، علي أن يرد الصاع صاعين ، و أن يمحي من يحاول خدشه لا أستطيع أن أكون غير هذا الرجل ، ولا أريد أن أكون غيره»[2] .

يبين لنا البطل أنه شخص لا يسكت على من ظلمه بل ينتقم و بشدة ، ولا يقبل بالإهانة أو بالمساس بكرامته ، فلديه عزة نفس تسيطر عليه ، وهو يعي ذلك ، ويفتخر بهذه الصفة ، وهو مستمسك بها بشدة ، ولا يرضى غير ذلك.

يضيف بهذه التصرفات بأنه يدعم رجولته ويزيد من قوته ، كما يرى أن هذا من طبيعة البشر ولكن على عكس ذلك ، يجب على الإنسان أن يكون لينا ومسامحا لأن هذا من القيم الإنسانية التي يتحلى بها الإنسان.

أشار الراوي إلى صفة أخرى ، والتي يظهر فيها البطل بأنه شخص عاص متلاعب بفتاة طاهرة كانت تحاول أن تبصره إلى الدين ، فحين كان هو بعيدا كل البعد عن القيم الدينية ، التي يمتاز بها المسلمون ، إلا أنه يدرك ذنوبه و فضاعتها فكان يفكر في الغفران ، و يعترف أمام نفسه بما فعل من خيانة ، وذنوب ، فهو بهذا يحي ضميره .

---

[1] مصدر نفسه ، ص 43

[2] مصدر نفسه ، ص 75.

فهو يريد التوبة، ويسأل الله المغفرة، وهذا ما نجده في المقطع الروائي الآتي «أفكر في كل مرة أخدعك فيها ، كم سيقتص لك الله مني! أتقيأ أحيانا من ضخامة ذنبي ومن ضعف نفسي أمام الذنب ، أفكر هل سيغفر الله لرجل عاص يتلاعب بطاهرة تحاول أن توصله لدرب الله!؟ » [1]

3- البعد الثقافي :

نجد بعض السمات الثقافية في الشخصية المحورية الثانية ، والتي نقلها الراوي على لسان البطل من بينها ما يشير إليه المقطع الآتي« كنت أقرأ كتابا عن تاريخ الدولة السعودية لأكتب إحدى المقالات الوطنية ، والتي لا تمنعني كتابتها بكل الحالات ، سألتني جاكين عما أقرأ ؟ فأخبرتها بأنني أحاول قراءة تاريخ السعودية لأكتب مقالة بمناسبة عيدنا الوطني»[2] .

نرى هنا أن عزيز ، ليس له ميولات في القراءة و الكتابة ، بل كان مضطرا للكتابة مقال عن تاريخ الدولة في عيدها الوطني.

فكان يكتب بملل ، ولا يتمتع بالكتابة و أنه ليس على دراية بتاريخ وطنه ، مما أدى به للرجوع إلى كتب التاريخ السعودي ، ليستعين به و يطلع على بعض الأحداث الوطنية، فهو إذن شخص غير مبالي بتاريخ الوطن.

نرى هنا بأن ثقافته على بلاده محدودة ، أو بالأحرى لا وجود لها .

ننتقل إلى مقطع روائي آخر « امرأة تضاهي إيزيس و أفروديت و فينوس و عشتار في كل ما كان يعبده لأجله» [3] .

لقد استعان بالرموز الإلهية القديمة وهذا ما يدل على اتساع ثقافته ، وتعلقه بالأدب القديم ، فقد وظف رمز " **إيزيس** " الذي يدل على ربة القمر و الأمومة ، لدى قدماء

---

[1] "فلتغفري" ، ص 122.

[2] مصدر نفسه ، ص 10.

[3] " فلتغفري" ، ص 14.

المصريين ، و رمز " **أفروديت** " و الذي هو إله الحب و الشهوة في الأساطير اليونانية القديمة ، ورمز " **فينوس** " الذي يوحي إلى ربة الجمال و الحب و الجنس عند الرومان ورمز " **عشتار**" أيضا و الذي هو إله الجنس و الحب و التضحية في الحرب عند البابليين.

و العلاقة التي تربط هذه الرموز اشتراكهما في نفس المعنى " الجنس ، الحب الجمال" ولكن اختلفت التسميات من حضارة إلى أخرى وتبقى الدلالة نفسها .

ومن خلال هذا نرى بأنه غاص في الثقافات القديمة ، وهذا ما يدل على حب إطلاعه على الحضارات القديمة .

نشير إلى مقطع آخر يبين سمة من سماته الثقافية « لم يكن هناك سوى صوت طلال مداح وتنهدات الخيبة التي جمعتنا ، كان طلال مداح يبكي غناءا حينئذ ، وكأنه يشاركنا العزاء»[1] .

من خلال هذا المقطع نرى بأن عزيز يميل إلى غناء طلال مداح السعودي ، فكان يعتبر غناؤه يعبر عن الأحزان لأن أغاني طلال مداح تتسم بالعروبة وموسيقاه هادئة كما أنه يستعمل العود و الكمان ، فكان يرى أن الحزن عامل مشترك بينهما ، وأن أغانيه تلامس مشاعره ، كما أن عزيز كان ميالا على العزف ، على العود وهذا ما جعله متمسك بأغانيه .

يتضح لنا في مقطع روائي آخر ، تعلق عزيز بالفلسفة اليونانية القديمة ، حيث أقحم رأي الفيلسوف اليوناني " هيراقليطس" في حياته ، و أشار إلى أحد نظرياته وهي نظرية نقيض الشيء ، حيث قارنها بوجود فتاة مثل جمانة في هذه الحياة ، أي أن هذا يحمل تناقضا .

[1] مصدر نفسه ، ص 18.

وهذا ما أشار إليه في هذا المقطع « اليوم أشعر بأن هيراقليطس يرقبنا في حياة أخرى شامتا ، ليؤكد لي بأنه لا يمكن تصور شيء من دون تصور نقيضه ، أنا الذي لم أكن أؤمن يوما بهذا ، و الذي لم يتصور وجود فتاة مثلك في الحياة »[1] .

ونشير أيضا إلى مقطوعة سردية أخرى « أذكر أول مرة سمعت فيها شيء من عزف على العود ، عزفت لك مقطوعة ليلة القبض على فاطمة لعمر خيرت»[2] .

ونجد أيضا « بعدما أنهت عزف مقطوعة خيرت ، عزفت لكي : تتسم عليا الهوى لفيروز» [3] .

من خلال المقطوعتين السرديتين ، نرى بأن عزيز يميل إلى العزف على العود ، و إلى الطرب الأصيل ، فكان يغني لكل من عمر خيرت المصري ، ولفيروز المعروفة بالطرب ، وهذا ما يدل على أنه ذواق للموسيقى و الغناء ، ويحب الأغاني الهادئة و المعبرة ، وهذا يدل على أنه شخص رومانسي ، يعبر عن رومانسيته بالغناء و العزف.

4- البعد الاجتماعي :

من بين السمات الاجتماعية التي نقلها لنا الراوي على لسان عزيز في وصفه ، ما نجده موضحا في هذا المقطع « سافرت إلى كندا قبل إقرار برامج الأبحاث ، والدي هو الذي تكفل بمصاريف دراستي لعدة سنوات ، قبل أن تبتعث الدولة طلابها إلى أنحاء العالم، وتضمني إلى كتفها بعد ذلك »[4] .

وهذا يدل على أن عائلة عزيز من طبقة ثرية وهذا ما جعله يستطيع أن يكمل دراسته في الخارج على الرغم من المصاريف الكبيرة التي تتطلبها الدراسة خارج البلاد إلا أن المال لم يكن يهم والده ، مقابل نجاح ابنه وهذا ما يدل على حرصه الكبير عليه .

---

[1] " فلتغفري" ، ص 25.

[2] مصدر نفسه ، ص 101.

[3] مصدر نفسه ، ص 102.

[4] " فلتغفري" ، ص 33.

ولأن أغلب العائلات الخليجية المتمكنة ماديا تسفر ابنائها لاستكمال دراستهم في الخارج .

وفي مقطع آخر نجد أنه لا يحبذ فكرة البقاء في الوطن والعيش فيه ، بل كان له حلم كباقي الشباب وهو الهجرة ، و الحصول على الجنسية الأجنبية ، لذلك فكر في البقاء في كندا و عدم العودة للوطن راغبا في الاستيطان في المهجر ، وهذا ما أشار إليه في قوله «عندما جئت إلى هنا قررت أن لا أعود إلى الرياض إلا زائرا ، لذا كان الزواج من فتاة كندية أمرا لابد منه ، بعد التخرج »[1] .

ونجد في مقطع روائي آخر يؤكد على كرهه لوطنه و نفوره منه ، والهروب منه بأي طريقة كانت فعلى الرغم من أنه كان بعيدا على الوطن إلا أنه لم يكن متأثرا بالغربة ولا يحمل في قلبه أي نوعا من الحنين أو الشوق للوطن ، بل على عكس زاده البعد راحة، فكان هذا البعد ليس في المسافة فقط ، بل كان في قلبه أيضا ، وهذا صرح به في قوله « أعترف بأنني لست بقادر على أن أحب ذلك الوطن ، الوطن الذي بات بعيدا جدا ، ليس بعيدا بالمسافة فقط بل عن قلبي أيضا »[2] .

نقل لنا الراوي على مكانة عزيز الاجتماعية وهذا ما نجده موضحا في هذا المقطع السردي« ولدت بعد ثلاث بنات متعاقبات ، فلا يفصلني عن أختي الكبرى سوى أربع سنوات فقط ، خلقت ملكا على عائلتي ، على أمي و أبي و شقيقاتي الثلاث ، ولدت ملكا و كبرت ملكا لا أعاقب و لا أتحمل مسؤولية شيء ، ولا يرد لي أمر ولا طلب» [3].

من المعروف أن الولد في المجتمع العربي له معاملة خاصة على البنت ، بحيث أنه عاش مدللا ، لا يرفض له طلب رغم أنه كان مشاغبا وعنيدا ، فكان هو ملك على العائلة لأنه أتى بعد ثلاث بنات فكانوا ينتظرون قدومه بشغف ، كما عندهم الطفل خليفة الأب ،

---

[1] مصدر نفسه ، ص 34.

[2] " فلتغفري" ، ص 35.

[3] مصدر نفسه ، ص 49.

ويحمل إسمه ويمد له يد العون و المساعدة ، فهذه المكانة التي خصصتها له عائلته جعلت منه إنسان مغرور ، و أناني وعديم المسؤولية .

الشخصيات التي ساهمت في بناء شخصية " عزيــز" الرئيسية :

أ- هــيــفاء :

كانت في بداية الأمر تربطهما علاقة زمالة ، وكانت لهيفاء صفات ميزتها عن جميع طالبات الخليجيات ، حيث أنها امتزجت بمجتمع الطلبة بقوة وصــخب ، إلا أنهــا كانــت صارمة و عنيفة ، وحادة المزاج ، فكان كل من حولها يخشاها وهذا ما جعلها مميزة فــي نظر عزيز ، فقرر أن يتحداها و كان يستفزها ليجذب انتباهها و يخضعها له ويوقعها بــه فمشت هي على خطاه ، وأدرك أنها تبادله نفس الشعور.

وهذا ما وضحه من خلال قوله: «عندما دلفت هيفاء إلى مجتمع الطلبــة الخليجيــة دلفت بضجيج صاخب و بعفوان و قوة لا قدرة لأحد على إنكارهما » [1] .

وأيضا « شيئا فشيئا وجدتها تتخذ السياسة ذاتها إتجاهي ، كانت تفعل معــي الأمــر عينه» [2] .

كانت نظرته لها إبانها فتاة منفتحة من خلال أنها سمحت له بالدخول إلــى منزلهــا وهي بمفردها فكان تصرفها عفوي بريء إلا أنه أراد أن يستغل هذه الفرصــة ، فكانــت نيته دنيئة ، فقد حكم عليها من خلال تصرفاتها و علاقاتها المتحررة ، و لم يكن يظن أنها ستصده ، وهذا ما نجده في لسان الناص« صــددت يــدي و احتضــنت يــدها ســحبتها كالمقروصة ، وقفزت واقفة ، وهي تصرخ ! جنيت أنت ، قلت لها شــفيك هيفــاء ؟ وش صار ؟ أشارت بإصبعها إلى الباب وهي تصرخ : قدامي اطلع برا»[3] .

---

[1] مصدر نفسه ، ص 30 .

[2] " فلتغفري" ، ص 31.

[3] مصدر نفسه ، ص 32.

ب- يـــاســـمـــين :

تعرف على ياسمين خلال بعثته الدراسية إلى كندا ، ترى أنها هي الفتـــاة المناســـبة للخطة التي كان يحكيها ، وهي بأن يتزوج بفتاة كندية ليحصل على الجنسية وهذا ما أشار إليه في هذا القول « عندما ... لذا كان الزواج من فتاة كندية أمـــرا لابـــد منـــه ، بعـــد تخرجي،وهذا ما قررته حينما تعرفت على ياسمين التي كانت تكبرنـــي بســـت ســـنوات كاملة»[1] .

فإلتقى بياسمين ، وربط معها علاقة ليست علاقة غرامية ، بل كانت علاقة ظاهرها حب وغرام و باطنها مصلحة و طمعا ، في نيل الجنسية و هي كانت على درايـــة تامـــة بحقيقة شعوره مع ذلك لم تمانعه.

نشير إلى مقطع آخر« كانت علاقتنا متقطعة ، أغيب عنها في أيام رضاك و أهـــرع إليها عندما تغضبين مني ، أو تغضبيني منك ، وهي لم تكن تمانع في ذلك بل على عكس ذلك»[2].

ثم ينتقل بنا السارد إلى مقطع آخر نجد فيه عزيز قد إتخذ قرار طائشا دون أن يفكر في عواقبه ، وهو زواجه من ياسمين يقول في المقطع « قلت لها من دون أن أفكـــر فـــي العواقب تعي نتزوج» ثم يعود و يقول لها« لا تتحمسين مـــرة نتـــزوج زواجـــا مؤقتـــا ، ترتحين من نق الماما لفترة»[3]

رغم من أن زواجه كان ، قرارا طائشا إلا أنه يخدمه فكان في مصلحته لأنه خطوة من خطوات تحقيق حلمه بهذا فإن هذا الزواج كان مخططا له ، ولم يأت صدفة.

بعد اختفاء مفاجئ لعزيز ، عن ياسمين يعود ليسرد لنا ، كيف أنهي علاقتـــه بهـــا ، بعد أن ألحت عليه بالرسائل ، رد لها في رسالة معتذرا عن اختفائه المفاجئ ، وعدم رده

---

[1] مصدر نفسه ، ص 34.

[2] " فلتغفري" ، ص 34.

[3] مصدر نفسه ، ص 78.

على رسائلها ليخبرها أنه سيتصل بها ليباشرا إجراءات الطلاق ، أن هذا الزواج سيبقى مجرد ذكرى لطيفة .

وهذا ما وضحه في رسالته « فقررت أن أرسل لها ردا مختصرا ، على بريدها كتبت : الجملة ياسمين أرجو أن تكوني بخير ، أعتذر لعدم الرد عليك في الفترة الأخيرة ، مررت بعض الظروف سأتصل بك قريبا لنباشر إبطال الزواج ، كان جنونا منا ، لكنها ستكون ذكرى لطيفة بلا شك » [1] .

ج- ريما :

هي أول امرأة كانت على علاقة حب معها ، كان يرى فيها بأنها مختلفة عن باقي النساء ، وهذا ما جعله يقع في حبها ، وهي كانت تبادله نفس الشعور ، لأن كان يتقبل أخلاقها و يحترمها وكانت لديه رغبة بأن يكمل حياته معها ، وهذا ذكره في قوله « أظن بأن هذا أول ما جذبني إليها ، جذبتني كل سيئاتها ، إستثنائياتها ، تحررها ، وأنها لم تكن تشبه الأخريات»[2] .

تعد علاقة الحب التي كانت تجمعهما فشاءت الأقدار أن تفرقهما فسافر هو لكندا لاستكمال دراسته ، وهي أيضا سافرت إلى أستراليا ، لاستكمال الماجستير ، حاول إقناعها بفكرة أن تلتحق به وتكمل معه ، إلا أنها رفضت و أرادت أن تجرب الحب عن بعد ، ولكنه سرعان ما أدرت بأنها سبب سفر ريما لم يكن الدراسة فقط ، بل كانت لها علاقات أخرى هناك.

وهذا ما دل عنه في هذا المقطع « أدرك اليوم تركتني من أجل غيري و أنني لم أكن إلا رجل من رجالها الكثير ، فمثلما لم أكن الرجل الأول ، و الرجل الأخير أيضا»[3]

---

[1] مصدر نفسه ، ص 141.

[2] " فلتغفري" ، ص 50.

[3] مصدر نفسه ، ص 56.

ونجد أيضا :« ... فقد أخبرتني بعدما أنهيت إجراءات سفري ، ولم يتبق علـــى رحيلـــي سوى أيام ، أنها تسافر إلى أستراليا لإكمال الماجستير » [1].

د- زيـــــــاد :

صديق عزيز المقرب ، وزميلاه في الجامعة ، متعلق به ، وهذا ما جاء على لســـان عزيز« لم يكن من السهل عليا أن أخسر زياد ، يا جمانة ، زياد الذي لم يسيء إلي يومـــا ولم يتخل عني قط ، على الرغم من كل ما أقحمته فيه طوال السنوات الماضية»[2] .

من خلال هذا القول نرى بأن عزيز متمسك بزياد ولا يستطيع خسارته ، لأن زيـــاد لم يسيء إليه ، ولم يتركه يوما على الرغم مما فعله به .

منذ أن عرفه ، وهذا ما جعل صداقتهما مترابطة و تدوم أطول .

من خلال الشخصيات و السمات التي ساهمت في بناء شخصية عزيز يتبين لنا أنه : شخصية مزاجية ، متقلبة غير مستقرة يكره الاعتذار فهو أناني بامتيـــاز ، لـــه علاقـــات عاطفية كثيرة شاب متهور له ماض سيء ، كان حلمه الحصول على الجنسية الكندية كما أنه أيضا إنسان منحل أخلاقيا ، فاسد ، فاشل ، كئيب يعاشر النساء و يعاقر الخمر.

وفي المقابل هو شخصية قوية ، يعترف بذنوبه و عيوبه ، ويتميز بالقوة و الصـــلابة ولا يبتسم للأحزان ، لا يسكت على الظلم ، لا يقبل الإهانة وله ضمير قـــوي دائمـــا مـــا يؤنبه، ويريد التوبة.

---

[1] مصدر نفسه ، ص 56.

[2] مصدر نفسه ، ص 113.

2 – الشخصيـــات الثانـــويـــة :

«إن الشخصيات الثانوية لا تؤثر في مجرى الأحداث ولكنها تبقى فاعلة من خـــلال علاقتها بالشخصيات هي التي لا تزيد في القصة عن كونها إسما أو صفة معينة لا يوجـــد لها أهمية تذكر ولا يكو لها دور مهم »[1] .

فهي التي تساعد الروائي في رسم لوحته الجميلـــة « وهـــي أقـــل حضـــورا مـــن الشخصيات الأخرى »[2] ، لكنها تبقى عنصرا جماليا وجودها يسطر على جميع الروايات.

1– صالح والد عبد العزيز :

والد عبد العزيز الذي لم يكن على وفاق تام معه بسبب " ريمـــا" وهـــو ذو القامـــة الطويلة كما نشير إليه المدونة.

« رأيت والدي بقامته الطويلة يقف أمامي ، فتسمر كل شيء فـــي صـــمت جســـدي وتوقف قلبي ، حتى ردة فعلي تجمدت،لم أتحرك ولم أنس بشيء تعلقت عيني بوجه أبـــي بغضبه العارم الصامت و بعينيه اللتين بدتا ككرتين من لهب»[3].

صالح صاحب الخمسين من عمره كما يشير إليه الراوي وهو يصف حالة " ريما" « و شعرت ريما بي ، نظرت إلى وجهي و إلتفتت بحدة ليطالعها أبـــي ســـنواته الخمســـين وتجاعيده المهيبة و شيبه الوقور »[4]

صالح الوالد الذي يعيش حالة إجتماعية لا بأس بها ، حيث أنه وفـــر لإبنـــه حيـــاة مرتاحة بعد سفري إلى الخارج بعدما كان مرافضا لذلك نجد ذلك في طيات المدونة.

---

[1] عيسى شيب : الإتجاه الواقعي في الأعمال القصصية لبهاء طاهر (مجموعة الخطوبة نموذجا) لبحث تكميلي لنيل درجة الماجستير ، تخصص الأدب العربي و النقد الأدبي ، جامعة المدينة العالمية ، ماليزيا ، 2013 ، ص 139.

[2] عبد الرحمان محمد محمود الجبوري : بناء الرواية عند حسن مطلك – دراسة دلالية ، المكتب الجامعي الحديث ، جامعة كرلوك ، العراق ، 2010 ، ص 111 .

[3] " فلتغفري" ، ص 53.

[4] مصدر نفسه ، ص 54.

« دفع والدي تكاليف معهد اللغة الإنجليزية الذي ؟؟؟ به ، ساعدني بإستخراج تأشيرة السفر و أحيا رصيدي البنكي بما يكفني لأن أعيش مرتاحا هناك» [1]

2- هـيفـــاء :

هي الفتاة التي عرفها عزيز قبل أن يعرف جمانة بسنة وهي فتـاة خليجيـة " مـن الكويت" انتقلت للدراسة كطالبة و المعروف عادة على أي طالبات مسـتمداة أن تكـون متشربة بالحذر من زملائها الذكور مدعومة بتوصيات تلح على ضرورة الابتعـاد عـنهم قدر الإمكان إلى حين يندمجن بالمجتمع الجديد ، حيث يصبحن اقل حذرا ، إلا أن هيفاء لم تكن كذلك و ذلك ما نراه من خلال هذا المقطع السردي.

«عندما دلفت هيفاء إلى مجتمع الطلبة الخليجيين دلفت بضجيج صاخب و بعنفوان و قوة لا قدرة لأحد على إنكارها ، كانت صارمة تأخذ كل من تريده من دون مراعـاة لأي أحد ، لم تكن تخضع لأحد ، ولم تكن تضعف أمام شيء ، كانت ملحة ، عنيفـة الأفعـال حادة المزاح و سليطة اللسان»[2] .

إن هذه الصفات الداخلية لهيفاء جعلت الجميع يخشاها و يتنازل عن كل ما ترعـب به لها طواعيه وذلك لاجتناب الجدال و المشاكل .

و في موضع آخر من المدونة نكتشف صفة السخرية التـي تمتـاز بهـا وتحسـن استعمالها و اختيار أماكنها ، حيث نرى ذلك على لسان الراوي قولـه « فـي طريقـي للمغادرة ، قالت لي هيفاء بسخرية وهي تشير إلى كحلك الذي لطخ قميصي : لا تنسى أن تبدل قميصك قبل أن تذهب إلى زوجتك المسكينة ... سترى الكثير معك!» [3].

في موضع آخر يذكر الراوي شيء من الصورة الخارجية لهيفاء « عندما فتحت لي الباب ، باب الشقة عينها التي تسكنها الآن ، كانت ترتدي منامة طويلة ، ولم تكن تضـع

---

[1] " فلتغفري" ، ص 55.

[2] مصدر نفسه ، ص 30.

[3] مصدر نفسه ، ص 87.

أية زينة ، كان شعرها مبللا فقط و ملامحها في غاية البساطة ... لكنها رغم ذلك كانت في أجمل حالاتها و لا أدري حتى الآن إن كانت فعلا جميلة أم أن الشيطان قد زينها لي وقتذاك»[1].

إن الراوي لم يركز كثيرا عن الجانب الخارجي لشخصية هيفاء مقارنة بالجانب النفسي (الداخلي) وهذا يحيلنا إلى القول بأن المظاهر خداعة ولا يمكن أن نضع الثقة في المظهر لأن مضمون الإنسان أهم بكثير.

في هذا المقطع يزر الكاتب بعض الملامح و السمات الخارجية المتعلقة بهيفاء فقد كانت جميلة رغم بساطة ملامحها.

3- زياد :

كان زياد على الدوام في شجار مع عزيز ، كان معه وذلك بسبب جمانة التي كانت في كثير من الأحيان موضوع الخلاف بينهما لكنه لم يكن يشكل خطرا عليه وذلك ما نراه من خلال المشرف عزيز به : يقول الكاتب معبرا عن ذلك «كنت أعرف أن نبل أخلاق زياد لن تشكل خطرا بالنسبة إلي ، كنت أعرف أنه لن يقرب منك يوما شهامة ونبلا زياد رجل أخلاقي بالفطرة ، رجل مجبول على الوفاء»[2] .

إن هذا القول يؤكد علو أخلاق زياد وصورته الداخلية (الثقافية ، الدينية ، النفسية) وهي صفات تجعل من الشخص محبوبا لدى الجميع فرغم الاختلاف بين عزيز وزياد إلا أن عزيز يعترف مرة أخرى بأن خسارة رجل تعتبر خسارة حقيقية و هذا ما يؤكده المقطع السردي .

« مؤمن أنا يا جمانة أن خسارة زياد هي من أعظم خساراتي بعد خسارتي إياك صديق كزياد لا يعوض على الإطلاق مهما كان لدى من أصدقاء...» [3]

---

[1] " فلتغفري" ، ص 32.

[2] مصدر نفسه ، ص 124.

[3] مصدر نفسه ، ص 124.

إن هذه المحطات التي سبق تناولها تعبر بحق عن الصورة الداخلية لشخص زيـــاد ، وهي كثيرة إذا ما قورنت بالصورة الخارجية أو الملامح الجسمية التي تكاد تكون منعدمة في المدونة سوى في مقطع واحد الذي سنتطرق إليه ، ذلك الشاب الذي هو دوما بمعيـــة محمد و عزيز في كل سهرات السكر غير أنه على عكس عزيز كما يرويه الســـارد فـــي هذا المقطع السردي « كنت أقضي (عزيز) إحدى سهرات السكر في بيت صديقي محمد وقد كان بمعيتنا زياد الذي لا يشرب الخمر لاعتبارات فلسفية و دينية»[1] .

إن عدم تناول زياد للخمر له دلالة واضحة على أنه شاب مستقيم نوعا ما ولا يشبه صديقه عبد العزيز.

لكن هذا لم يمنعه من أن يكون على علاقة بجمانة ، حيث أن الراوي نقل إلينا بعض أحلامه بالقول لها من خلال ما أورده في المدونة على لسان عزيـــز « أنـــت لا تعـــرفين "جمانة " ، كم حلم بك زياد هو أيضا لا يعرف أنني أعرف»[2]

وفي موضع آخر يسرد لنا الكاتب الملامح النفسية الداخلية التي كان يخفيهـــا زيـــاد لكنها خرجت ولم يستطيع أو يقدر حتى على منعها لأن ما يخفيه الإنسان في نفسه يظهـــر على ملامحه الخارجية لمجرد وجود أية ردود أفعال وذلك ما تستشفه من خلال المقطـــع الثاني.

«عندما دلفت المقهى بصحبة هيفاء ، عرفت من ردة فعل زياد ومن بعثرته المفاجأة ومغادرته بعد دقائق وتوقفه عن الحديث عن الفتاة ، إن فتاته التي كان يصبوا إليها لم تكن إلا أنت " جمانة"»[3].

من خلال هذا النقاش الذي دار بينه وبين عزيز مرة بسبب جمانة عندما طلب منـــه أن لا يزعجها مرة أخرى ، حيث رد عليه هذا الأخير بلهجة شديدة.

---

[1] " فلتغفري" ، ص 8.

[2] مصدر نفسه ، ص 26.

[3] مصدر نفسه ، ص 26.

«لم تعجب زياد لهجتي ولم يعجبني ما قاله ، فتراشقتا بصمت لاذع لـــدقائق طويلـــة حاولت أن أشغلها بالقلم الذي أهديني إياه يوما ، أما زياد فقد كان يلعب بخصلات شـــعره الناعمة كعادته...» [1] .

إن هذا المقطع هو الإشارة الوحيدة في المدونة الذي تناول الجانب الخارجي لزيـــاد وهو حضور قليل مقارنة مع الجانب النفسي الذي سجل حضورا كثيفا.

4- **يـــاسمـــيـــن** :

الفتاة الكندية التي تعرف إليها عزيز وقرر الزواج منها من أجـــل الحصـــول علـــى الجنسية و البقاء في الغربة إجبارا رغم أنها كانت تكبره في السن « وهذا ما قررته حينما تعرفت على ياسمين التي كانت تكبرني بست سنوات كاملة »[2]

ياسمين العصبية و التي كانت تشعر بالملل ، حيث يذكر الراوي على لسان عزيز « كنت مضطجعا أمام الأريكة ، وياسمين تتجول داخل المنزل بهاتفها النقال ، كنت أراقبهـــا وهي تتحدث بملل تارة وبعصبية تارة أخرى ...» [3] .

إن هذا الملل و العصبية كنتا نتيجة الفراغ النفسي الذي كانـــت تعيشـــه و إصـــرار والدتها على أن تتزوج.

ياسمين تزوجت زواجا ليس حقيقيا كما نجد ذلك في هذا المقطع السردي« تزوجـــت ياسمين اليوم من دون أن أفكر و بدون أن تفعل ! لم يكن زواجا حقيقيـــا ، كـــان زواجـــا قانونيا ، لكنه لم يكن يحمل ملامح الزواج الحقيقي ، و احتفلت أنا و ياسمين على طريقتنا، اجتمعنا مع أصدقائها في مطعمها المفضل و إحتفلنا كأي احتفال»[4] .

---

[1] " فلتغفري" ، ص 85.

[2] مصدر نفسه ، ص 34.

[3] مصدر نفسه ، ص 76.

[4] مصدر نفسه ، ص 81.

ياسمين تنطلق ببساطة لأن ما يبدأ ببساطة سينتهي حتما بسهولة كما بدأ ، لأن زواج عزيز منها كان زواج مصلحة وهي لم تمانع حتى بعدما كانت على علم بعلاقته بجمانة حيث أنها وجدت في هذا الزواج إرضاء لرغبة أمها ، فدفعت ثمن هذا فكان الطلاق ، الذي يعتبر سيفا على المرأة .

« ... سكتنا معا ، كنا نتأمل المارة ونتشارك الصمت ، قلت لك بعد صمت طويل : تطلقنا ! ألتفت : إيـــش ؟ طلقها ، طلقت ياسمين »[1] .

إن تركيز الراوي على الصورة الداخلية لهذه الشخصية يبرز لنا مدى طيبة نفسها ، حيث أنها لم تكن تريد سوى أن تبق متزوجة وهي تعلم أن هذا الزواج لم يكن زواجا حقيقيا.

3- الشخصيات العارضية :

وهي الشخصيات المكملة ذات الأدوار الصغيرة إقتضتها طبقة تطور الأحداث ، حيث أنها قامت بملأ الفراغات و أداء دور الموصل الفني بين عناصر الرواية ، وقد جاء على لسان السارد وصف لبعض صفات هذه الشخصيات منها :

1- جاكلين :

فتاة كندية تعمل نادلة في المقهى الذي كان يلتقي فيه عزيز و جمانة ، وزملائهما ، كما كانت مقربة من عزيز ، ودائما ما تبادله الكلام ، وهذا ما جاء في وصفه لهذا« تثرثر جاكلين كثيرا ، جاكلين نادلة المقهى ، حيث إلتقينا للمرة الأولى »[2] .

وكانت دائما تقحمه في حوارات طائلة ، وهذا ما جعله يراها ثرثارة و كان دائما يحاول الهروب منها و ذلك لأن مزاجه لا يسمح للمزاح ، حيث أنها كانت ترى فيه صفات الرجل الشرقي الذي كانت تسمع عنه في الحكايات ، حيث يقول السارد« تنصلت

---

[1] " فلتغفري "، ص 110.

[2] " فلتغفري "، ص 9.

من جاكلين بصعوبة لم أكن بمزاج يسمح بالمغازلة ، يكدرنني اللواتي يأتين في الأوقات غير مناسبة يفرضن أنفسهن علي »[1] .

2- باتي و روبرت :

هما كهلين كنديين إنتقل عزيز للسكن عندهما متهرب من زملائه الخليجيين ، وحياة الطلبة حيث كان عزيز يحب باتي وروبرت ، ولم يحس بالغربة عندهما ، حيث قال«خشيت أن أخسر علاقتي مع أحد منهم فأثرت العيش مع كهلين كنديين ، أحببتهما كثيرا و خففا من وطأة الغربة عليا ليالي كثيرة»[2] .

لم يكن عزيز على إتفاق تام مع باتي وروبرت ، حيث أنهم أحيانا ما يقع في خلافات معهما و من بينها خلافه معهما حول مشكلة صرفه في الماء ، وهذا ما جاء على لسان عزيز« لطالما كانت قضية الماء هذه محل خلاف بين و بين باتي وروبرت حتى إنتهت بتكلف بدفع فاتورة الماء كاملة»[3] .

3- عبد الله :

صديق عزيز في المراهقة سعودي ، بقي على إتصال به و كان يزوره كل عام أو عامين ، يقيم عنده عندما يعود إلى الرياض ، حيث تقل عزيز بعض صفاته فقال«إتصلت بعبد الله صديق المراهقة الوحيد الذي إستمرت علاقتي به منذ سفري لأول مرة وحتى اليوم ، أزوره كل عام أو إثنين »[4].

---

[1] مصدر نفسه، ص10.

[2] مصدر نفسه، ص 58 .

[3] " فلتغفري "، ص 131.

[4] مصدر نفسه، ص 170 .

4- والـــد جمـــانـــة :

نقل عزيز وصفا لوالد جمانة على والده « لكنني وبعد ما سئلت عـــن والـــد الفتـــاة وجدته رجلا معروفا ، وذا مكانة وقدر محترم ولا أريد أن يحدث منك أو بينك وبين الفتاة أمر قد يحرجنا معه»[1] .

من خلال هذا الوصف الذي قدمه والد عزيز نرى بأنه يرى فيه كل ما يحمل الرجل من صفات وقيم أخلاقية وهذا ما جعله متمسك بمعرفته ولا يريـــد أي شـــيء أن يشـــوب علاقته به أو أي مشكل يجعلهم في موقف حرج معه.

كما أنه رجل مثقف وله أسلوب راقي في الكلام ، و حديثه عفوي ، كمـــا أن قـــوة حضوره أثرت في عزيز .

حيث قال« كنت أتأمل والدك وهو يتحدث بعفوية راقية وبلطف قيم وثقافة يعتد بهـــا وقلبي يخفق من وطأة حضوره»[2] .

5- هـــديـــل ولـــيـــنا :

شقيقتا عزيز شابتان تدرسان في الجامعة ، إنبهر عزيز بكبرهما ، حيث أنه تركهما طفلتان صغيرتان ، وعند عودته وجدهما قد كبرتان ويرجع ذلك إلى غيابه الطويـــل عـــن العائلة إلا أنه كان يزورهما كل عام أو عامين و نجد ذلك موضحا في هذا المقطع«أعـــود اليوم إلى البيت لأجد شقيقتي الصغيرتين هديل ولينا اللتين تركتهما وهما طفلتان شـــابتين يافعتين يدرسان في المرحلة الجامعية فهاتان الفتاتان اللتان كنت أزورهما كل عام و أحيانا كل عامين »[3].

---

[1] مصدر نفسه، ص 179 .

[2] مصدر نفسه، ص 187 .

[3] " فلتغفري "، ص 159.

خاتمـــة

بعد عناء بحث وتنقيب في موضوع دراستنا هاته إستطعنا في الأخير أن نصل إلـــى نتائج نستخلصها في الآتي :

- الرواية هي جنس يحمل العديد من العناصر في ثناياه ومن بين هــذه العناصــر الشخصيات الروائية، الرئيسية (عزيز وجمانة) .

- رأينا ان الشخصية هي الذات الفاعلة التي تعمل على تحقيق الحدث و اكتشفنا أن بناء الشخصية تتكامل في أبعادها المختلفة مــن جســمية ونفســية و اجتماعيــة فتنوعت الشخصيات باختلاف جوهرها، هذا ما لاحظناه فــي تقلبــات شخصــية عزيز وثبات شخصية جمانة.

- ثمة طريقتان لتقديم الشخصية : الطريقة المباشرة و التــي يتــيح فيهــا الســارد لشخصية بالحديث على نفسها و الطريقة غير المباشرة و التي يرد فيهــا تقــديم للشخصية على لسان السارد أو من طرف شخصية أخرى، ودراســتنا اختــارت الجانب الثاني مما أعطى للرواية بعدا جماليا وفنيا راقيا.

- أما تعدد معايير تصنيف الشخصيات ، فإن الشخصية الروائية يمكن أن تصــنف بحسب الدور الذي تؤديه ، فتكون الشخصية الرئيسية هي محرر العمل ثم تــأتي الشخصية الثانوية أما من حيث النمو و التطور فأما أن تكون مدورة أي ناميــة ، وإما أن تكون جاهزة أي مسطحة، وقد جسدها الروائية هذا في التنامي الجمعــي لشخوص الرواية.

- ولقد ضفت شخصيات هذه الرواية " فلتغفري" بحسب الدور أي إلى شخصـــيات رئيسية و أخرى ثانوية فوجدت أنه قد قسمت شخصياتها إلى شخصيتين أساسيتين هما (جمانة) وعبد (عزيز) .

- تلعب الشخصية في الرواية وظائف متعددة فالكاتب لا يوظفها بدون هدف، مـــن ذلك تجسيد حب والتشبث به عند جمانة وعبثية عزيز.

- ومن أهم الوظائف التي يمكن أن تؤديها فاعل الحدث العنصر التجميلي ، المتكلم بالنيابة ، إدراك الآخرين و العالم.

- لعبت الشخصية دورا مهما في الرواية فقد كانت بمثابة القلب النابض لهـــا فهـــي التي صنعت الحدث كما أنها منحت الحيوية للزمان و المكان، من خلال ارتبـــاط مكان الدراسة بزمنها الفعلي الغير افتراضي.

وفي الأخير أرجوا أن أكون قد وفقت ولو ببعض الشيء في هذا العمل المتواضـــع الذي يعود فيه الفضل الأكبر إلى الله عز وجل ثم إلى الأستاذ المشرف عثمان مقيرش.

الملاحق

تعريف الكاتبة :

عبد الله إبراهيم النشمي الأسعدي العتيبي، كاتبة سعودية مقيمة في الرياض .من مواليد يونيو 1984 لها أربع شقيقات وشقيق واحد، فنشأت حالمة قارئة وتزوجتُ من رجُل حالم قارئ ، لتمارس الحياة على هيئةِ حُلم وكتاب .

كانت رحلتها مع الرواية كقارئة ، بدأت في المرحلة الابتدائية وأول رواية قرأتها كانت رواية العنكبوت للبروفسور مصطفى محمود ،كانت في الصف الرابع الابتدائي فشغفت بالرواية كأدبِ منذُ ذلك الحين.

كتبت روايتها الأولى في بداية عام 2008م بمُنتدى جسد الثقافة الإلكتروني وكانت في الثالثة والعشرين من عمرها ، لكنها لم تنشرها ورقياً إلا في النصف الثاني من 2009م .

لم يُساعدها أحد على النشرِ أو السردِ حتى الآن ، لم تكن تتكئ إلا على إيمانها بُقدرتها على الكتابة وتشجيع عائلتها على ذلك.

أعمالها :

صدر لها عن دار الفارابي:

رواية" أحببتك أكثر مما ينبغي"، الطبعة الأولى 2009، الطبعة العاشرة 2013 [1].

رواية" في ديسمبر تنتهي كل الأحلام"، الطبعة الأولى 2011 والطبعة السابعة 2013 [2].

رواية" فلتغفري"، الطبعتان الأولى والثانية 2013 [3].

رواية" ذات فقد.2015 "

ملخـــص الروايـــة :

رواية " فلتغفري" رواية للكاتبة السعودية أثير عبد الله النشمي ، والتي هـــي تكملـــة لروايتها الأولى " أحببتك أكثر مما ينبغي".

تدور أحداث رواية " فلتغفري" حول قصة جمانة وعزيز العاطفية ، والتي يعتبر فيها عزيز هو السارد و البطل.

فينقل لنا تجاربه العاطفية ، فعزيز هو شاب سعودي من الرياض ، من أسرة ثريـــة وهو في العقد الثالث من عمره ، مزاجي محب للنساء ، تعرف على جمانة فـــي كنـــدا ، حيث مقر دراستهما و التقيا صدفة ، نشأت بينهما علاقة حب غير سوية من كل النواحي، وكان عبد العزيز بالرغم من حبه لها مضطهد لجمانة ، مستبد بحبها حينا و جمانة بحكـــم صغر سنها وقلة خبرتها في أمور الرجال تعلقت بعبد العزيز بالرغم من إذلالـــه لهـــا ، و إهانته المستمرة ، حتى غدى حبها أقرب إليه من المرض الخبيث منه إلى حكاية ورديـــة جميلة.

وقد كانت الرواية بين السرد و الحوار يغلب على حديثها ألم تستشـــعر بألمـــه فـــي كلماته ، تشعر بأنه تأثر في داخله لكن بهدوء.

وكلامه مليء بحبه لها وكرهه لحبها له في الوقت نفسه.

أما جمانة فهي فتاة ضعيفة أحبت لدرجة مستحيلة حتى أصبحت مريضة بعزيـــز ، فهو رجل مدمن للحرام و الخيانة وهو يحبها لدرجة أنه مستعد أن يعـــذبها معـــه طـــول العمر.

فقد كانت تحبه لدرجة تثير الغثيان وكان يحبها ويستعبدها لدرجة الحقارة. وانتهـت أحداث الرواية بنهاية حب فاشلة تجرعت كأسها المر جمانة وحدها.

قائمة المصادر والمراج

فهرس المصادر والمراجع

القران الكريم برواية حفص عن عاصم.

أولا: المصادر

- اثير عبد الله النشمي، "فلتغفري"، دار الفارابي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2013.

ثانيا: المراجع العربية :

1- ابراهيم خليل ، بنية النص الروائي، دراسة منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

2- ابراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، (د.ط) 2002.

3- ابراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار الميسرة، الأردن (د.ط)، 2003.

4- ابراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، ب ط.

5- أحمد أبو سعد، فن القصة، ج1، منشورات دار الشرق الجديدة، 1959.

6- أحمد سيد أحمد، الرواية الانسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائريين، (د.ط) 1989.

7- أحمد مرشد : البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر ، دار فارس للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط$_1$ ، 2005 .

8- ادوار الخراط، الرواية العربية واقع وآفاق، دار ابن رشد، ط1، 1981.

9- الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، درار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس، دط، ب ت.

10- العربي عبد الله، ايديولوجيا العربية المعاصرة محمد عثمان، دار الحقيقة، بيروت، 1970.

11- أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1987.

12-بسام بركة وآخرون، مبادئ تحليل النصوص الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر أونجمان، دار نوبار للطباعة، القاهرة، 2002.

13-جورجي زيدان، تاريخ الآداب اللغة العربية، ج4، مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط) 1967.

14-جويدة حماش، بناء الشخصيات في حكايات عبدو والجماجم والجبل، لمصطفى قاسي، مقاربة في السرديات، منشورات الاوراسي، (د.ط) 2007.

15- حسن أحمد علي أسلم ، الشخصيات الروائية (عند خليفة حسن مصطفى) ، دار مجلس الثقافة العام ، القاهرة ، مصر ، دط ، 2006.

16-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009.

17-حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2003.

18-سعد رياض، الشخصية وأنواعها، أمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط1، 2005.

19-سعيد بن كراد، طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، المغرب، الرباط، ط1، 1992.

20-سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة السرد العربي)، مركز الثقافي العربي، بيروت/ المغرب، ط1، 1997.

21-سمير سعيد حجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005.

22- سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) مكتبة الاسرة، القاهرة، (د.ط)، 2004.

23- صبيحة عودة زغب ، جماليات السرد في الخطاب الرائد عند غسان الكنغاني ، دار مجدلاوي ، ط$_1$ ، عمان ، الأردن ، 2006 .

24- صلاح صالح، سرد الآخر والأنا والأخر عبر اللغة السردية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2003.
25- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998.
26- عبد الرحمان محمد محمود الجبوري : بناء الرواية عند حسن مطلك – دراسة دلالية ، المكتب الجامعي الحديث ، جامعة كرلوك ، العراق ، 2010 .
27- عبد الرحيم الكردي، الراوي والنص القصصي، دار النشر للجامعات القاهرة، ط2، 1996.
28- عبد القادر ابو شريفة وآخرون، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط3، 2000.
29- عبد المالك مرتاض، بنية الشكل الروائي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (د،ط)، 1998.
30- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د.ط)، (د.ت).
31- عبد المنعم الميلادي ، الشخصية وسماتها ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، دط ، 2006 .
32- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية (دراسة في ثلاثية خيري شبلي، الأمالي، لأبي علي حسن ولد خالي) تقديم أحمد ابراهيم الهواري، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط1، 2009.
33- عبد الناصر مباركية، دراسات تطبيقية في الابداع الروائي، دار النشر جيلطي، برج بوعريريج، 2011.
34- عبد الوهاب الرفيق، في السرد (دراسة تطبيقية) دار الحامي تونس، (د.ط) (د.ت).
35- عزيزية مريدين، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)
36- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 2005.

37- مصطفى الصاوي الجويني، في الأدب العالمي القصة- الرواية والسيرة، منشأة المفارق، الاسكندرية، 2002.
38- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
39- نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد شاكر ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، ط1، 2009.
40- ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، النادي العربي، الرياض، ط1، 2009.
41- يمني العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الغراب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

ثالثا: المراجع المترجمة :

1-أوزرالد ديكرو، جام ماري ستايفر، القاموس الموضعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة: منذر عياش، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2 منقحة، 2007.
2-تزفيتان تودوروف: مقالات السرد الأدبي، تر: الحسين سبحان وفؤاد صف ضمن طرائق التحليل السرد الادبي، منشورات لاتحاد، منشورات اتحاد الكتاب المغرب، الرباط، ط1، 1998.
3-تزفيتان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005.
4- جيرا جنيت و آخرون ، نظرية السرد ، (من جهة نظر البيئير) ، تر: ناجي مصطفى ، منشورات الحوار الأكاديمي ، ط$_1$ ، 1989 .
5- زامان سلذن، النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفورة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة (د.ط) 1998.
6- والاس مارتن، نظرية السرد الحديثة، تر: حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، (د.ط) 1998.

7- ميخاييل باختيت، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط1، 1987.

رابعا : المعاجم :

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادرة، بيروت، ط1ـــ، (د.ت).

2- أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم اللغة، في تحقيق ومثبط عبد السلام هارون، مادة (شخص)، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2008.

3- جبران مسعود، الرائد: معجم لغوي عصري، المجلد 2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5ـــ، 1986.

4- محي الدين بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الفيروز أبادي الشيرازي، قاموس المحيط، المادة (ش.خ.ص) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج6، ط1، 1996.

خامسا : الرسائل :

1- أحمد شربيط ، الفن القصصي في الأدب الجزائري ، مخطوط ماجستير في الأدب العربي ، عنابة ، د.ط ، (1986 – 1987)

2- عيسى شيب : الإتجاه الواقعي في الأعمال القصصية لبهاء طاهر (مجموعة الخطوبة نموذجا) ، جامعة المدينة العالمية ، ماليزيا ، 2013 .

3- فتحي ابراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدث، تونس، 1988، ص 60-61، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2001-2002.

سادسا: المجلات والدوريات :

1- جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الانسانية، قسم الأدب العر بي، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2000، العدد 13.

2- عبد الرحمان فتاح : تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل) ، قسم اللغة العربية ، جامعة صلاح الدين، مصر ، العدد 102 ..
3- يمني العيد، دلالات النمط السردي في الخطاب الروائي (تحليل رواية غاني الصغير لالياس النحوي) ملتقى السمياء والنص الأدبي، عنابة، الجزائر، (د.ط)، 1995.

ملخـــص المذكـــرة :

إن العمل الروائي يتيح القدرة على التشخيص ، بحيث تصبح الشخصية قادرة علـــى التعبير عن مضمون الفكري أو الاجتماعي فتشكيلها في العمل الروائي يرتبط بالضـــرورة بموقف المؤلف منها سواء بالسلب أو الإيجاب.

تلعب الشخصية دورا مهما في العمل الروائي ، فهي بمثابة القلـــب النـــابض فـــي الرواية لأنها تبعث فيها الحياة ، فهي الحاملة للحدث و المنفعلـــة بـــه ، وهـــي الكفيلـــة باستدعاء الزمان و المكان ، والأهم من ذلك قدرتها على طرح نفسها امام القارئ ، بحيث لا يحس أنها دمى يحركها الكاتب .

الكلمات المفتاحية: الهندسة، الشخصية، الرواية، أثير عبد الله النشمي.

Résumé de mémoire :

Le travail et dramatique et romantique donne la Compétence à étre capable de faire le diagnostique entre autre rende le personnage à mieux exprimer sur le contexte moral au Social- Seulement pour la composer dans un travail romantique repose sur l'acte de l'éditeur ou bien négatif ou positif.

Le personnage joue un grand role dans le travail romantique, il se considére comme le cœur dans le roman, parce qu'il repousse la vie- Ainsi il est le porteur de l'évenement.

C'est que sa capacité à simposer sur lui – méme devant le lecteur néanmoins ne sent pas que des simples poupées qui font bouger par l'écrivain.

***Les mots clés** : personnage, roman, athir abed allah alnachemi.*